جامعة بوليتكنك فلسطين

كلية الهندسة

هندسة معمارية

مشروع التخرج بعنوان :

تصميم سوق تجاري مغطى

إعداد :

هيا بريغيث

المشرف : د. وائل شاهين

مقدم ل كلية الهندسة

لإكمال متطلبات الحصول على

درجة البكالوريوس في الهندسة المعمارية

الخليل , كانون الأول 2016

إهداء

والدي ..... سندي

والدتي .... نبع الحنان

إخوتي ....لمساندتهم

شريك عمري ....لوقوفه بجانبي ودعمي

أساتذتي ... لكل من علمني حرفا

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر لكل أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بوليتكنك فلسطين وخصوصا أعضاء الهيئة التدريسية في قسم الهندسة المعمارية ، كما أنني أتقدم بشكر خاص للدكتور المهندس وائل شاهين المشرف على هذا المشروع لما قدم من مجهود لإتمام هذا العمل .

فهرس المحتويات

الرقم	المحتوى	الصفحة
	الفصل الأول ـ المقدمة	1
1.1	تمهيد	2
2.1	مشكلة البحث	2
3.1	أهمية البحث	2
4.1	أهداف البحث	3
5.1	مصطلحات البحث	3
6.1	منهجية البحث	5
7.1	محددات البحث	6
8.1	هيكلية البحث	6
	الفصل الثاني – الأسواق في العصر الإسلامي	8
1.2	مقدمة	9
2.2	المدينة التاريخية الإسلامية	9
1.2.2	نشأة المدينة الإسلامية	10
1.1.2.2	تخطيط المدينة الإسلامية القديمة	10
2.1.2.2	عناصر المدينة الإسلامية القديمة	12
3.1.2.2	العوامل المؤثرة على تخطيط المدينة الإسلامية	19
4.1.2.2	الشكل العام للمدينة الإسلامية القديمة	19

5.1.2.2	الملامح الرئيسية للمدينة العربية الإسلامية	19
3.2	التجارة والأسواق في العصر الإسلامي	20
1.3.2	أهمية التجارة على نشأة المدينة الإسلامية	20
2.3.2	أحكام البنيان	20
3.3.2	فقه الأسواق	21
4.2	الأسواق	22
1.4.2	نشأة الأسواق في المدن الإسلامية	22
1.1.4.2	الأسواق في عصر المماليك	23
2.4.2	أنواع الأسواق	24
3.4.2	أهمية الأسواق الإسلامية	25
4.4.2	تخطيط الأسواق	25
5.2	الأسواق التجارية المغطاة	26
	الفصل الثالث– التراث العمراني والأسواق الشعبية	27
1.3	مقدمة	28
2.3	تعريف التراث العمراني	28
3.3	أهمية التراث العمراني	29
4.3	الحفاظ على التراث العمراني	29
1.4.3	المشاكل التي تواجه الحفاظ على التراث العمراني	30

5.3	تعريف الأسواق الشعبية	30
1.5.3	الأسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية	31
1.1.5.3	الأسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية	31
2.1.5.3	الأنشطة المعروفة في الأسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية	31
3.1.5.3	أنماط الأسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية	32
6.3	أساليب التعامل مع المناطق المتدهورة عمرانيا	32
1.6.3	تجارب الدول في مجال الحفاظ على الأسواق التراثية وإعادة تأهيلها	34
7.3	مفهوم التراث والمعاصرة (عمارة ما بعد الحداثة)	38
1.7.3	الإتجاه التاريخي	38
2.7.3	الإتجاه المحلي	39
	الفصل الرابع – المعايير التخطيطية والتصميمية للأسواق	40
1.4	تمهيد	41
2.4	المعايير التخطيطية	41
3.4	المعايير التصميمية	43
	الفصل الخامس – الحالات الدراسية	46
1.5	سوق القطانين	47
1.1.5	الموقع والتسمية	47

2.1.5	مكونات السوق	47
3.1.5	استخدامات السوق وأعمال الترميم	55
2.5	سوق حائل	56
1.2.5	موقع السوق	56
2.2.5	نتائج المسح الميداني للسوق	57
3.2.5	المشروع التطويري المقترح	60
3.5	مركز تعمير للتسوق	64
1.3.5	موقع المركز ومكوناته	64
	الفصل السادس – تحليل الموقع المقترح للمشروع	70
1.6	الموقع العام	71
2.6	التضاريس	71
3.6	المناخ	72
1.3.6	الامطار	72
2.3.6	الحرارة	73
3.3.6	الرياح	74
4.3.6	الرطوبة النسبية	74
5.3.6	مدة سطوع الشمس	75
4.6	الموقع المقترح الأول	75

5.6	الموقع المقترح الثاني	75
6.6	الموقع المقترح الثالث	76
	الفصل السابع – المشروع	78
1.7	التعريف بالمشروع	79
2.7	مكونات المشروع	79
3.7	النتائج والتوصيات	79
	المراجع والمصادر	80
	المواقع الالكترونية	81

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
1.1	خان القصابية في حلب	4
2.1	مباني القيسرية	4
3.1	مسقط أفقي للدور الأرضي لوكالة الغوري	5
1.2	تخطيط المدينة الاسلامية القديمة	10
2.2	مخطط مدينة بغداد الدائرية	11
3.2	مخطط مدينة دمشق	12
4.2	نواة المدية الاسلامية	13
5.2	ازدواجية الاسواق في بغداد	14
6.2	بوابة الفتوح	14
7.2	بوابة في سور القدس	14

8.2	المسجد الاموي	15
9.2	المسجد الجامع بالقيروان	15
10.2	سوق مدينة حلب	16
11.2	خطط الكوفة	17
12.2	خطط الموصل	17
13.2	الفناء الداخلي	18
14.2	تدرج الهرمي لمسارات الحركة	18
15.2	خان الخليلي	**23**
1.3	السوق قبل الترميم	**35**
2.3	السوق بعد الترميم	**35**
3.3	سوق الحميدية	**36**
1.4	انواع مواقف السيارات	**42**
2.4	منحدرات ذوي الاحتياجات الخاصة	**45**
1.5	موقع سوق القطانين	**47**
2.5	الطابق الارضي	**48**
3.5	الطابق العلوي	**49**
4.5	مقطع راسي	**49**
5.5	باب القطانين	**50**
6.5	المدخل الغربي للسوق	**51**
7.5	حمام العين	**52**
8.5	حمام الشفاء	**53**
9.5	خان تنكز	**54**
10.5	خان القطانين	**55**
11.5	الاحتفالات الدينية	**56**

12.5	الفتحة السماوية في خان تنكز	56
13.5	صورة جوية لموقع سوق حائل	57
14.5	استعمالات الاراضي	58
15.5	مدخل السوق	59
16.5	سوء المستوى المعماري	59
17.5	توزيع البسطات بعشوائية	59
18.5	المشروع التطويري للسوق	60
19.5	المشروع المقترح للسوق	61
20.5	لقطات منظورية	61
21.5	الستلزمات النسائية	62
22.5	محال الزل والسجاد والملابس الرجالية	62
23.5	محال الورش الحرفية ومعارض المنتجات التراثية	63
24.5	مدخل مركز التعمير	65
25.5	مواقف السيارات	65
26.5	محل القهوة	66
27.5	محل الذهب	66
28.5	الممر التجاري المغطى	67
29.5	السوق من الخارج	67
30.5	الممر التجاري المكشوف	68
31.5	إدخال البضائع	68
32.5	الإضاءة ليلا	69
1.6	خارطة فلسطين الجغرافية	71
2.6	معدل السنوي لكميات الامطار	72
3.6	نسبة الامطار	73

4.6	معدل درجات الحرارة	73
5.6	المعدل السنوي للرياح	74
6.6	الرطوبة النسبية	74
7.6	ساعات الاشعاع الشمسي	75
7.6	الموقع المقترح	76
8.6	الموقع المقترح	77

ملخص البحث

يرمي هذا البحث إلى تصميم سوق تجاري مغطى ، ويستعرض هذا البحث معايير تصميم وإنشاء هذا السوق ، ويشمل البحث نشأة المدينة الإسلامية القديمة ومكوناتها ، وتخطيطها ، وتأثير التجارة على نشأة المدن .

كما يعرض البحث تاريخ الأسواق التجارية ونشأتها وأنواعها وتخطيطها، والأسواق التجارية في العصر الإسلامي مثل العصر المملوكي ، ويتناول البحث مفهوم التراث العمراني والحفاظ عليه ، ومفهوم المعاصرة ، والمزج بينهما ، ومحاولات بعض الدول لترميم وإحياء أسواقها .

يعتمد البحث على المنهج المعرفي، حيث تم جمع المعلومات من المصادر والمراجع ، عن طريق ، الكتب والمجلات ، ورسائل الماجستير ، والزيارات الميدانية ، ومواقع الإنترنت ، و تحليل حالات دراسية مشابهة ، ثم تم تحليل المعلومات التي تم جمعها ، وتحليل الموقع العام للمشروع ، و وضع عدة اقتراحات لقطعة الأرض ، للوصول للإختيار الأنسب ، ثم وضع برنامج المشروع ، وصولا إلى النتائج والتوصيات .

وتكمن أهمية البحث بإيجاد سوق تجاري مغطى يحاكي ويعكس هوية المكان ، وتراثه من عناصر معمارية بشكل معاصر .

الفصل الأول

المقدمة

(1.1) تمهيد

(2.1) مشكلة البحث

(3.1) أهمية البحث

(4.1) أهداف البحث

(5.1) مصطلحات الدراسة

(6.1) منهجية البحث

(7.1) محددات البحث

(8.1) هيكلية البحث

(1.1) تمهيد

تعتبر البنية الهيكلية للبلدة القديمة مثالا رائعا تتجسد من خلاله مميزات المدينة الإسلامية ، كما أن استمرارية البلدة القديمة؛ بشكلها ومضمونها التقليدي ، إعتمادها على قوتها الإقتصادية والإجتماعية ، والأسواق تندرج تحت هيكلية البلدة القديمة، وتتعرض الأسواق في البلدة القديمة للإندثار والإهمال، وقد بدأت النشاطات التجارية تنتقل من داخل البلدة القديمة إلى خارجها حيث الإمتداد العمراني الحديث ، هذا كله يؤدي إلى تشوه أو اختفاء جزء كبير من الأثر العظيم للبلدة القديمة و للسوق تحديدا وأهميته التاريخية.

فلا بد من الحفاظ عليه والمواظبة على ترميمه ، وتطويره وذلك بإحيائه وترميم أبنيته وتأهيل المواقع الأثرية والتاريخية فيه، لتواجه هذه الأبنية المعوقات التي قد تعترض طريقها ، وتستطيع الصمود والبقاء للأجيال اللاحقة.

الحفاظ على الأسواق يعني الإبقاء على ما تتضمنه من قيم (القيمة المعمارية ، والتاريخية ، الأثرية ، الإجتماعية، الروحية، الوثائقية ، الإقتصادية ، السياسية)، ومدينة الخليل القديمة جزء من التراث الفلسطيني ، وموقع تاريخي لا يزال قائما، فيجب المحافظة عليه لتأكيد الهوية الفلسطينية لمواجهة من يحاول طمس هذه الهوية ، كما يجب العمل على استدامتها للأجيال القادمة.

(2.1) مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في توفير بدائل للموقع المقترح ، لأن إعادة تأهيل الأسواق التجارية في البلدة القديمة يواجه تهديدات الإحتلال الصهيوني الذي يقوم بإغلاق البلدة القديمة أمام المواطنين الفلسطينيين ، إضافة إلى إغلاق عدد من شوارع المدينة لذلك فإن الموقع المقترح جاء قريباً من مركز المدينة التجاري.

(3.1) أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في توفير سوق تجاري أو أسواق تجارية تلبي احتياجات المواطنين وتخفف من تواجد الباعة المتجولين وتجار البسطات في منطقة المركز التجاري (باب الزاوية).

نقل بائعي البسطات والخضار من شارعي الشلالة الجديد والقديم ومنطقة باب الزاوية مما يسهل عملية النزول سواء للمشاة أو السيارات إلى منطقة البلدة القديمة ، مما يؤدي إلى إعادة إحياء هذه البلدة.

(4.1) أهداف البحث

يهدف البحث إلى إيجاد صيغ توافقية بين تصميم الأسواق التجارية القديمة بتكوينها العمراني التراثي والأسواق أو الممرات التجارية الحديثة ، وتطوير السوق القديم في مدينة الخليل القديمة ليصبح أكثر فعالية وأكثر جذبا وأكثر استجابة لمتطلبات التطور الحالي و المستقبلي ، مع الحفاظ على الطابع الخاص للسوق الإسلامي واستمراره ، ومن ذلك :

1- تقوية الجوانب الإيجابية للنهوض بالبلدة القديمة والحفاظ على السوق التاريخي عن طريق وضع سياسات لترميمه وصيانته.
2- التعرف إلى المشاكل القائمة ووضع مقترحات لها ومحاولة حل هذه المشاكل.
3- ملائمة الاستخدامات الموجودة في السوق (تجارية ، سياحية ، ثقافية لوضعها في تركيبة تعكس الوجه المشرق للمدينة مع إمكانية إيجاد استخدامات جديدة).
4- جعل السوق إضافة إلى وظيفته (التسوق) منطقة سياحية ، بجعل بعض المحلات تتمسك بحرف قديمة تعبر عن أصالة المنطقة ومركز ثقافي وتراثي ومطاعم للأكلات الشعبية (في مداخل السوق).

(5.1) مصطلحات الدراسة

ظهرت العديد من المنشآت التجارية عبر العصور الإسلامية المختلفة ، وأطلقت عليها العديد من الأسماء ، منها :

- الخان : كلمة فارسية معناها (مخزن البضائع) ثم أصبحت تعني الفندق داخل المدينة ، وكانت تبنى داخل المدينة وخارجها ، خاصة على الطرق التجارية لإيواء المسافرين التجار والقوافل أثناء عبورهم الطريق ذهابا وإيابا ومخزنا لبضائعهم ، بالإضافة لكونها مكانا لعقد الصفقات التجارية ، حيث يعرض تجار القوافل بضاعتهم في أفنية الخانات لممارسة البيع والشراء أو لتخزينها في الخان تمهيدا لبيعها للتجار في الأسواق المصاحبة للخانات ، وكانت الخانات مجهزة لإيواء التجار لليلة أو ليلتين ، لذلك اقتضى الأمر تدعيم الخانات بأبراج للمراقبة منعا للإعتداء عليها .[1] انظر الشكل (1.1)

[1] ابوسرية ،د.عبد الحافظ ، عمارة العصور الإسلامية وطرزها المعمارية ، 2016

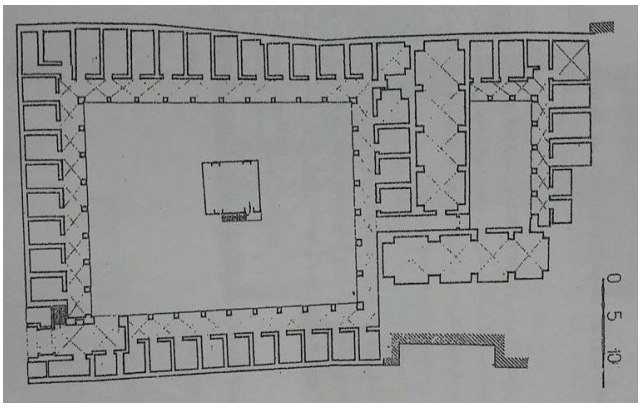

الشكل (1.1) : خان القصابية في حلب

المصدر : د. حسن العواودة ، العمارة الإسلامية ، 2014 .

- البازار : كلمة تطلق على السوق المغطى .
- السويقة : عبارة عن سوق صغير ، كما كانت تغلب صيغة التصغير على أسواق كثيرة مثل سويقة علون في القدس الشريف .[1]
- القيسرية : تعتبر نوعا من الأسواق حيث أنها تضم عددا من الحوانيت للتجارة ، كما أنها تختص بنوع معين من البضائع وإن كانت أسماؤها لا تنطبق على ما يباع فيها من بضائع ، ولم تكن تشبه الأسواق في حجمها ولا تخطيطها ، فهي في الحجم يمكن أن توضع مع السويقات أي يمكن اعتبارها سوقا صغيرة ، وكانت إما ذات مسقط مستطيل أو مربع ، تصطف الدكاكين بداخلها ، وكما يعلو هذه المحلات طابق يسكنه الوافدون من التجار المتنقلين .[2] انظر الشكل (2.1)

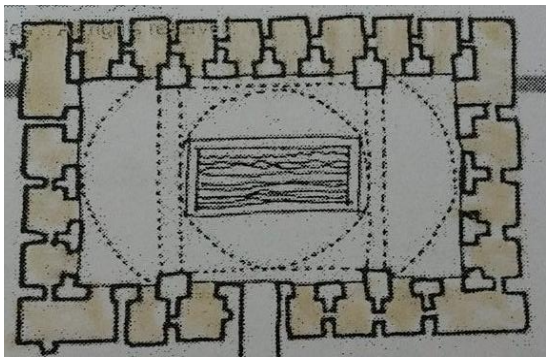

الشكل (2.1) : يوضح مباني القيسريات

المصدر : مجلة عالم البناء ، العدد 28 ، 1982 .

[1] مجلة عالم البناء ، العدد 28 ، 1982 .

[2] مجلة عالم البناء ، العدد 28 ، 1982 .

- الفندق : من المباني التجارية التي ظهرت مع بداية العصر الإسلامي ، وهي منشآت تجارية لإيواء التجار وغيرهم من الأجانب ، حيث قام التجار الأوروبيون مثل التجاريون من البندقية مثلا بتشييد الفنادق في المدن العربية. [1]
- الوكالات : شاع هذا المصطلح بمصر في العهد العثماني ، وهو يشبه في معناه الخان ويطلق على المباني التجارية التي توفر إمكانية السكن ، والوكالة عبارة عن عدد من المحال التجارية تتوزع حول فناء مكشوف يعلوها غرف لنوم التجار القادمين إلى المدينة ، وعادة ما يكون لها مدخل واحد لتوفير الناحية الأمنية .[2] انظر الشكل (3.1)

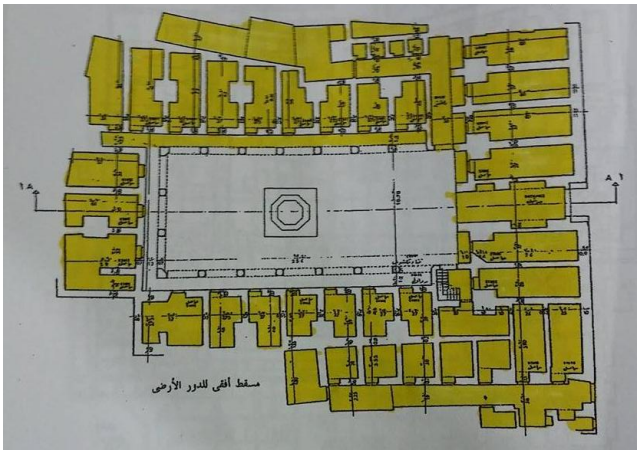

الشكل (3.1) : مسقط أفقي للدور الأرضي لوكالة الغوري

المصدر : د. حسن العواودة ، العمارة الإسلامية ، 2014 .

(6.1) منهجية البحث

تتركز الدراسة لتحقيق الأهداف المطلوبة على محورين رئيسيين :

1- المحور الأول : يشكل الإطار العام والإسناد النظري للدراسة من خلال مراجعة المفاهيم والأسس و النظريات في تخطيط المدن الإسلامية التاريخية (الأسواق المغطاة بشكل خاص) ، وآليات ووسائل الحفاظ عليها والإطلاع على حالات دراسية مشابه والإستفادة منها .

2- المحور الثاني : دراسة ميدانية يتم المسح الميداني لمنطقة الدراسة ، يتم فيها تحديد المشاكل والصعوبات والاحتياجات والاستخدامات اللازمة .

[1] د. سعاد ماهر ، العمارة الإسلامية على مر العصور ، 1985 .

[2] د.عبد الحافظ ، عمارة العصور الإسلامية وطرزها المعمارية ، ص57.

وتم جمع المعلومات اللازمة من خلال الكتب والمجلات ، ورسائل الماجستير ، والزيارة الميدانية للموقع وتحليل حالات دراسية مشابهة والأخذ بما يستفاد منها ، ومواقع الإنترنت .

(7.1) محددات البحث

لقد واجهت الدراسة بعض المعوقات أهمها :-

1- أن الكثير من الأسواق التجارية في المدينة تقع ضمن منطقة السيطرة الصهيونية لذلك فإن من الصعب الوصول إلى تلك المنطقة ، لذا تم الإستعانة ببعض المصادر أو الخرائط والصور الجوية لتعويض هذا القصور .
2- عدم وجود خطة استراتيجية لدى بلدية الخليل لإعادة ترميم مثل هذه الأسواق داخل البلدة القديمة.
3- ضعف البنية الإقتصادية والإجتماعية لسكان البلدة القديمة .

لذلك اتجه البحث عن إيجاد بديل قريب من مركز المدينة التجاري القديم .

(8.1) هيكلية البحث

يتكون البحث من سبعة فصول مرتبة كالتالي :

- الفصل الأول : يحتوي الفصل الأول على تمهيد عام للدراسة ، وأهمية الدراسة وأهدافها ، والمنهجية المتبعة في الدراسة ، ومصطلحات الدراسة ، بالإضافة إلى طريقة الحصول على المعلومات .
- الفصل الثاني : يشمل على نبذة تاريخية عن نشأة المدينة الإسلامية ، و نشأتها ، وتخطيطها ، والمشاكل والأخطار التي تهدد المدن التاريخية الإسلامية ، ونشأة الأسواق وأنواعها .
- الفصل الثالث : يستعرض هذا الفصل قضية تناول التراث العمراني في العمارة الحديثة وطرح مفهوم التراث والمعاصرة .
- الفصل الرابع : يتضمن المعايير التصميمية والتخطيطية للمباني التجارية .
- الفصل الخامس : يستعرض بعض الحالات الدراسية المحلية والدولية المشابهة ، وأخذ أهم ما يستفاد من هذه التجارب .
- الفصل السادس : يشمل تحليل المواقع المقترحة .
- الفصل السابع : يتحدث هذا الفصل برنامج المشروع وعن نتائج و توصيات هذا البحث .

الجدول (1.1) : الفعاليات المنجزة خلال مقدمة المشروع

الفعالية	الرمز	الزمن
تحديد فكرة المشروع	أ	الأسبوع الأول والثاني
دراسة واقع الأسواق التجارية	ب	الأسبوع الثالث والرابع
جمع المعلومات	ت	الأسبوع الخامس والسادس
تحليل ودراسة حالات دراسية مشابهة	ث	الأسبوع السابع والثامن
دراسة المعايير التخطيطية والتصميمية	ج	الأسبوع التاسع والعاشر
دراسة الموقع المقترح للمشروع	ح	الأسبوع الحادي عشر والثاني عشر
تحديد الفراغات اللازمة للمشروع	خ	الأسبوع الثالث عشر والرابع عشر
تسليم مقدمة المشروع	د	يوم التسليم

الفصل الثاني

الأسواق في العصر الإسلامي

(1.2) مقدمة

(2.2) المدينة التاريخية الإسلامية

(1.2.2) نشأة المدينة الإسلامية

(1.1.2.2) تخطيط المدينة الإسلامية القديمة

(2.1.2.2) عناصر المدينة الإسلامية القديمة

(3.1.2.2) العوامل المؤثرة على تخطيط المدينة الإسلامية

(4.1.2.2) الشكل العام للمدينة الإسلامية القديمة

(5.1.2.2) الملامح الرئيسية للمدينة العربية الإسلامية

(3.2) التجارة و الأسواق في العصر الإسلامي

(1.3.2) أهمية التجارة على نشأة المدينة الإسلامية

(2.3.2) أحكام البنيان

(3.3.2) فقه الأسواق

(4.2) الأسواق

(1.4.2) نشأة الأسواق في المدن الإسلامية

(5.2) الأسواق التجارية المغطاة

(1.2) مقدمة

تزداد المنظومة المعمارية و العمرانية في المدن في وقتنا الحالي تعقيدا ، و خصوصا مع ربط هذه المنظومة بعامل الزمن و التطور الحاصل ، و التحديات التخطيطية ، و اختلاف الإتجاهات و النظريات الناظمة لتلك التحديات .

يبرز ذلك و بشكل خاص في مدننا في الوطن العربي ، و خصوصا مناقشة انعكاس سياسات التنمية الاقتصادية و الإجتماعية و الفكرية على هيكلية المدن العربية ، و التي تمتاز جميعها بخصائص مشتركة ، وبمعاناة واحدة من خلال النمو غير المدروس للمدن الأم (المركز) ، تجلى هذا في تخلف السياسات التخطيطية و قدمها في ظروف التوسع الحضري الحديث الذي أدى الى زيادة كبيرة في حجم المنشآت و كثافتها ، و تدمير المناطق التاريخية الذي اقترن بخطر حقيقي ألا وهو تشويه بيئتها و طابعها بطريقة غير مباشرة .

(2.2) المدينة التاريخية الإسلامية

منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، برزت أهمية المدينة القديمة بمجموعها وليس فقط بمعالمها الهامة ، و أصبحت بأبنيتها التاريخية مع المناطق التي تحيط بها الجزء الأكثر قيمة من الثروة الثقافية للأمة .

المدينة الإسلامية النموذجية هي التعبير الصحيح عن الثقافة الاسلامية و التي نظمت حول الجامع الكبير؛ النقطة مركزية لنشاط الحياة الديناميكية للمدينة، بالإضافة إلى شبكة الأسواق، و للعمارة الاسلامية سمات و خصائص و طابع معماري ذو شخصية متميزة ، وقد تشابهت معظم المدن التقليدية إلى حد كبير رغم وجود بعض الإختلافات المعمارية و النواحي التشكيلية.[1]

بعد توسع الدولة الإسلامية في صدر الإسلام أسست العديد من المدن أو القواعد العسكرية التي تحولت إلى مدن ، أهمها البصرة والكوفة و الفسطاط والقيروان ، يتشابه تخطيط هذه المدن إلى حد كبير كما يتشابه مع تخطيط المدينة المنورة ، مما يظهر تأثيرها على المدن الإسلامية الأولى .[2]

[1] سهير سويلم ، استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية أطروحة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ،2008 ، ص9 .

[2] د. كمال الدين سامح ، العمارة الإسلامية في مصر .

(1.2.2) نشأة المدينة الإسلامية

المدينة في اللغة العربية تشمل معاني الإقامة ، و الحصن ، و الدين ، و الملك ، وقد انتشر الإسلام على أرض الحضارات القديمة ، ولكن الإسلام وضع قيم و مبادئ و مفاهيم وجهت العمارة و العمران إلى مفردات تعنى بأهمية حقوق الجار و الخصوصية و احترام الطبيعة .[1]

(1.1.2.2) تخطيط المدينة العربية الإسلامية

بدأ تخطيط المدن و العمارة الإسلامية منذ الهجرة إلى المدينة المنورة ، حين أصبح للمسلمين مدينتهم الأولى يثرب ، و كانت يثرب تقع على طريق التجارة إلى الشام، و ذات تربة خصبة و مياه وفيرة مقارنة بمناطق أخرى في الحجاز ، وعلى هذا كان ليثرب بنية إقتصادية جديدة حيث توفرت فيها الزراعة و التجارة ، بالإضافة إلى بعض الصناعات الحرفية مثل التعدين .[2]

لقد كان النموذج الذي اعتمده الرسول (ص) في تخطيط المدينة المنورة و إدارتها أساسا اعتمد في تخطيط و إدارة المدن الإسلامية حتى نهاية القرن التاسع عشر، فقد كان أول ما يبنى في المدن الجديدة المسجد الجامع ويكون في وسطها ، و يبنى حوله مبنيان رئيسيان هما دار الإمارة و بيت المال ، وبجوار المسجد كانت تخصص أرض للسوق تترك فضاءا كما في المدينة المنورة ، وقد نظم السوق بلا مباني حيث تترك الأرض فضاءا ، و يأتي التجار ببضائعهم فيستخدمون موقعا يبقى لهم حتى آخر النهار ، ولكنه غير محجوز لهم دوما فقد تركت الأرض مشاعا حتى الدولة الأموية ، التي سمح فيها للناس بالبناء في أرض الأسواق فلم تعد أرضا فضاء بل إنها أصبحت مبنية و الدكاكين ثابتة فيها.[3] انظر الشكل (1.2)

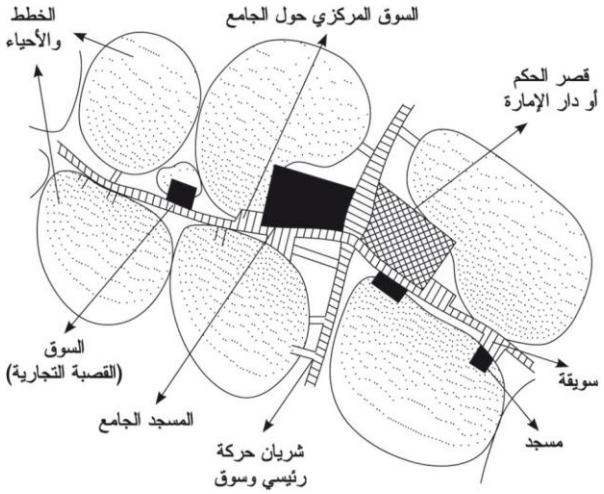

الشكل (1.2) : تخطيط المدينة الإسلامية القديمة

المصدر : https://www.google.ps

[1] سهير سويلم ، استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية أطروحة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ،2008 ، ص11.

[2] مجلة عالم البناء ، العدد 159 ، 1994 .

[3] د. صالح لمعي مصطفى ، التراث المعماري الإسلامي ، 1975 .

ومنذ بدأت الفتوحات الإسلامية شيد المسلمون عددا من المدن العسكرية للجنود، كان من أهمها مدينة البصرة ، التي شيدها عتبة بن غزوان (4هـ)، ومدينة الكوفة التي شيدها أبو الهياج الأسدى (17هـ) ، ومدينة واسط التي شيدها الحجاج الثقفي (83هـ) ، ومدينة بغداد التي شيدها الخليفة أبو جعفر المنصور (145هـ) ، ومدينة سامراء التي شيدها الخليفة المعتصم ، وقد شهدت مصر و شمال إفريقيا بناء عدد من المدن أولها مدينة الفسطاط التي شيدها عمرو بن العاص (21هـ) ، وكذلك مدينة القاهرة (358هـ) ، و الزهراء في عهد عبد الرحمن الناصر (325هـ) وشهدت الهند بناء مدينة فاتح بور سكري في عهد الامبراطور أكبر (977هـ). [1]

(1.1.1.2.2) أنواع التخطيط للمدينة الإسلامية القديمة[2]

لقد اتسمت المدينة العربية القديمة بوجود ترابط عضوي لكل عناصر النسيج العمراني ، بحيث كان الهدف من التخطيط بيئي واجتماعي وديني ، حيث نجد نوعين لتخطيط المدينة العربية القديمة :-

النمط الأول : دائري ، مثل مدينة بغداد التي بناها ابو جعفر المنصور . انظر الشكل (2.2)

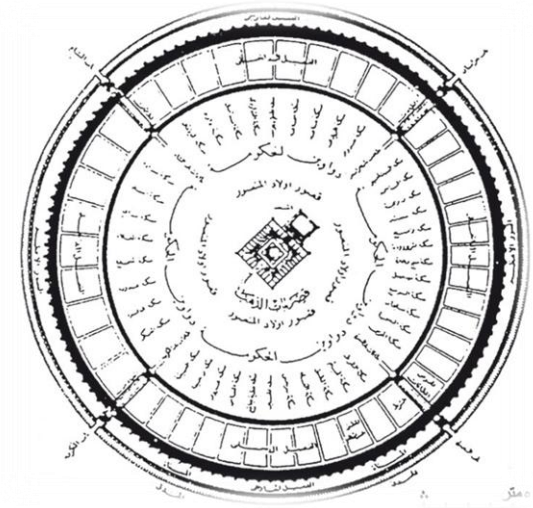

الشكل (2.2) : مخطط مدينة بغداد الدائرية

المصدر : http://www.startimes.com/?t=29143708

[1] خالد عزب ، التراث الحضاري والمعماري للمدن الإسلامية ، 2003 .
[2] اورانس علوان ، الحفاظ على الأسواق التراثية ضمن إطار عمل متكامل للحفاظ على الموروث العمراني في المراكز التاريخية للمدن ، 2009 .

النمط الثاني : ذو المحاور المتعامدة ، مثل مدينة دمشق .انظر الشكل (3.2)

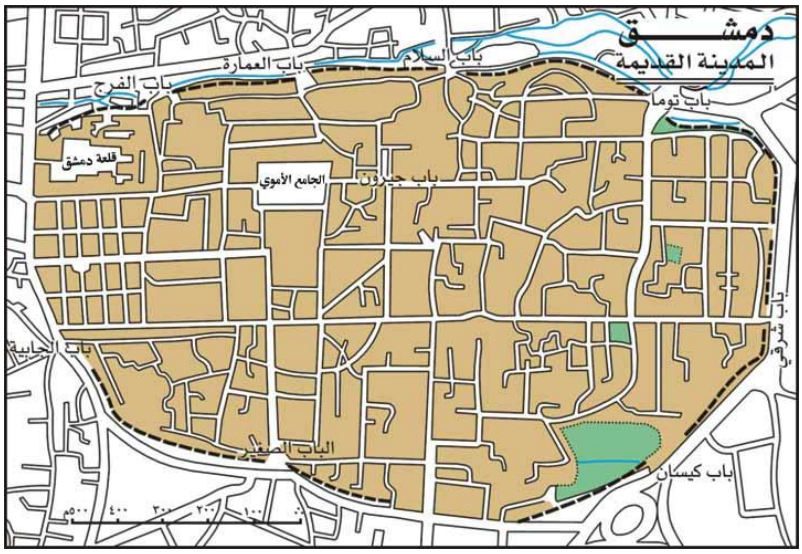

الشكل (3.2) : مخطط مدينة دمشق

المصدر : http://www.arab-ency.com

ومع أن النوعين مختلفين شكلا إلا أن عناصرهما و مكوناتهما الفضائية لا تختلف ، فالجامع يشغل وسط المدينة لكونه يمثل المركز الديني و السياسي و الحضاري و الإداري ، ثم السوق كونه يمثل المركز التجاري الرئيسي و الذي يظهر فيه تخصص هذه الأسواق بنمو المدينة ، ثم يأتي العنصر الثالث وهي المنطقة السكنية التي تحيط بالسوق و تتصل به بواسطة الشوارع و الطرق الضيقة و المسالك الملتوية. [1]

(2.1.2.2) عناصر المدينة الإسلامية القديمة

التركيب الأساس للمدينة العربية التقليدية بسيط جدا , وبالرغم من المواقع المتفرقة التي احتلتها المدن العربية من الشرق الى الغرب فقد كان هناك دائما وحده و ترابط في تكوينها.

- **العناصر العمرانية في المدينة الإسلامية القديمة :**

[1] مجلة المخطط والتنمية ، العدد (21) 2009، ص 107 .

1. نواة المدينة [1]

كان البناء العمراني للمدينة العربية القديمة يقوم حول نواة أساسية تحيط بها العناصر المختلفة للمدينة،باختلاف أنواع المدن، بحيث كل من هذه العناصر يكون وحدة في النسيج المتكامل للمدينة و الذي مركزه هو تلك النواة ، وإن كانت المدن العربية متشابهة الى حد كبير في توزيع عناصرها إلا أن النواة اختلفت من مدينة لاخرى ، فنجد أن بعض المدن كانت نواتها المسجد ، وأخرى كانت النواة هي القعلة أو القصر ، أو كانت القصبة هي نواة المدينة.

وكان المسجد هو نواة العديد من المدن خاصة الأمصار الأولى ولعل الكوفة ، والفسطاط ، والبصرة خير مثال بهذه النوعية من المدن ، وفي العصور المتقدمة من الفتوحات الإسلامية بدأ القصر يحتل مركز المدينة و أصبح هو النواة كما كانت القلعة أيضا نواة تقوم عليها المدينة .

وتعتبر القصبة بأسواقها التجارية و ما تضم من خانات وقيسريات و مدارس و حمامات ، نواة أساسية للعديد من المدن و الشريان الرئيسي الذي يمدها بالحياة ، وتعتبر القصبة في القاهرة الفاطمية هي الحي المركزي والذي يضم المشتغلين بالنشاط الاقتصادي والنشاط الديني ، وكان القصر يمثل وحدة مرتبطة بالقصبة والتي كانت تمتد من باب زويلة حتى باب النصر مارة بميدان القصر ، وهذا التكوين هو الذي عرف بنواة القاهرة . انظر الشكل (4.2)

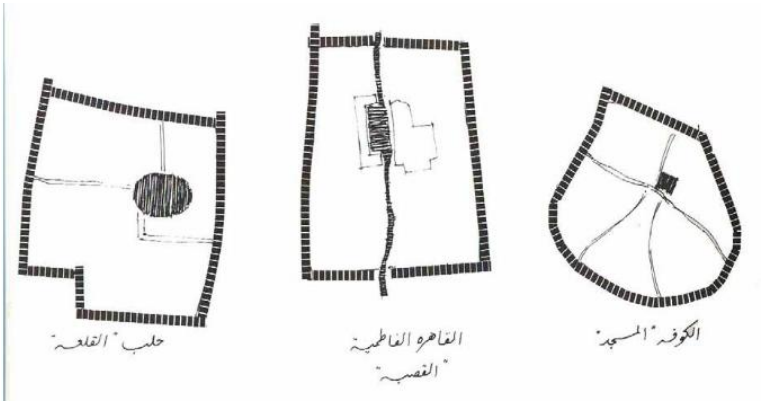

الشكل (4.2) : يوضح نواة المدينة العربية القديمة

المصدر : http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=49703

2. السور و الأبواب[2]

يعتبر السور من الخصائص المشتركة بين معظم مدن العصور الوسطى ومن أبرز ملامح المدينة العربية ، و السور يعزل المدينة عزلا محكما عن العالم الخارجي عندما تغلق أبوابه، وكان موجود بالسور عدة أبواب قد تسمى بأسماء الجهات التي

[1] عبد القادر الريحاوي ، العمارة في الحضارة الإسلامية ، 1990 .
[2] التركيب العمراني للمدينة العربية القديمة ، 1987.

تتجه إليها و يؤدي منها و إليها (باب البصرة في سور بغداد) ، أو ربما سميت بأسماء المناسبات التي ترتبط بها ، أو غير ذلك من التسميات مثل باب زويله في القاهرة ، نسبة الى قبيلة زويله إحدى القبائل المغربية التي اعتمد عليها الفاطميون .

وكانت الأسوار تزدوج في بعض الأحيان أو تكون ثلاثة تحيط بها الأبراج ، و الشرفات ، أو القلاع ،أو الخنادق التي تحوي ماء وقت الضرورة ، و يختلف السور في السمك و الإرتفاع من مدينة الى أخرى، وتعتبر مدينة القدس مثالا جيدا لمدينة عربية ما زالت تحتفظ بأسوارها ،في حين اندثر هذا العنصر في معظم المدن العربية .

أما المدن الخالية من الأسوار الدفاعية فكان غالبا موقعها يمنحها الحماية الطبيعية إذ أن أغلب هذه المدن كان يقع على تلال أو هضاب مرتفعة مثل بعض مدن سوريا و لبنان. انظر الشكل (5.2)، (6.2) ،(7.2)

الشكل (5.2) : ازدواجية الاسوار في مدينة بغداد

المصدر : http://www.alsumaria.tv

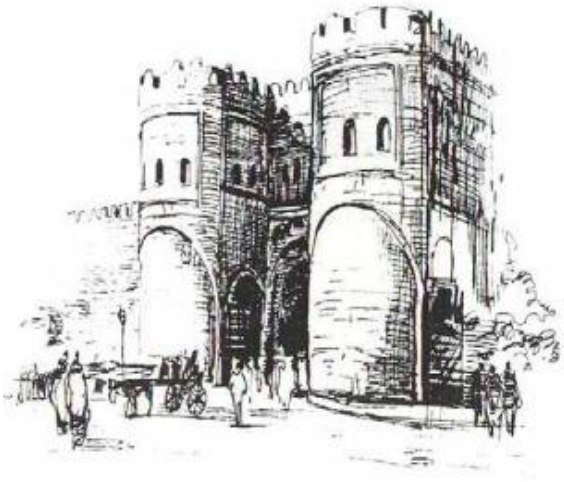

الشكل (6.2) : بوابة الفتوح – سور القاهرة

المصدر : التركيب العمراني للمدينة العربية القديمة ، 1987.

الشكل (7.2) : بوابة في سور القدس

المصدر : التركيب العمراني للمدينة العربية القديمة ، 1987.

3. المسجد[1]

يمثل المسجد العنصر الأساسي في المدينة و أهم بناية فيها ، وقد وردت كلمة "مسجد" في القران الكريم ، وهو مكان العبادة وسمي أيضا "بيت الله" ، ولم تقتصر وظيفة المسجد على الشعائر الدينية فقط بل كان يؤدي عدة وظائف أخرى أهمها ما يتعلق بالناحية الثقافية ، ففي أروقته وحول أعمدته تعددت حلقات الدروس و الوعظ .

وهناك نوعان من المساجد هما المساجد العادية أو غير الجامعة ، و المساجد الجامعة ، أما النوع الأول فقد بدء ظهوره بعد الهجرة عندما أراد الرسول أن يسهل على القبائل النازلة في أماكن بعيدة عن مركز الدولة الإسلامية في المدينة المنورة إقامة الصلاة ، فصرح لها ببناء مثل هذه المساجد الخاصة الصغيرة ، ولكن على المسلمين الإلتزام بالذهاب إلى العاصمة لأداء فريضة الجمعة بالمسجد النبوي مع الجماعة ، و المسجد الجامع هو الذي قام بالدور الأساس و تحمل العبء الأوفر في مختلف الأنشطة التي قام بها المسلمون ، وقد أدى بجدارة مهمته كاملة في التطور الحضاري الذي واكب الفترة التاريخية لعالم الإسلام. انظر الشكل (8.2)،(9.2)

الشكل (8.2) : المسجد الأموي بدمشق

المصدر : التركيب العمراني للمدينة العربية القديمة ، 1987.

الشكل (9.2) : المسجد الجامع بالقيروان

المصدر : التركيب العمراني للمدينة العربية القديمة ، 1987.

[1] سعاد ماهر ، العمارة على مر العصور ، 1985 .

4. الأسواق التجارية[1]

تشكل الأسواق عصب المدينة العربية القديمة وتعتبر عنصر هام وظيفيا و بصريا ، وتشمل المتاجر و القيسريات و الوكالات و الفنادق كما يتخللها الحمامات و الأسبلة و الكتاتيب ، و تعتبر القصبة مظهر للسوق التجاري القديم وهي عبارة عن سلسلة من القطاعات الخطية التي تحوي كل العناصر السابق ذكر، و قد تنوعت الأسواق في المدن العربية المختلفة فاتخذت شكل شارع شريطي أحيانا ، أو ميادين مفتوحة ، أو القيسرية ، وتجد أن تركيبها الأساس واحد في كل المدن ؛ عنصر يضم مجموعة من التجار و الحرفيين مع وجود بعض المراكز المتخصصة كالتي أشرنا إليها مثل القيسرية ، وقد ظهرت اصطلاحات كثيرة تدل على الأسواق مثل البازار ، الوكالة ، الخان ، وغير ذلك، ويعتبر سوق مدينة حلب ؛ والذي يشمل أكثر من عنصر يجمع بين البواكي و الميدان المفتوح و القيسرية ، مثال جيد للسوق العربي القديم .انظر الشكل (10.2)

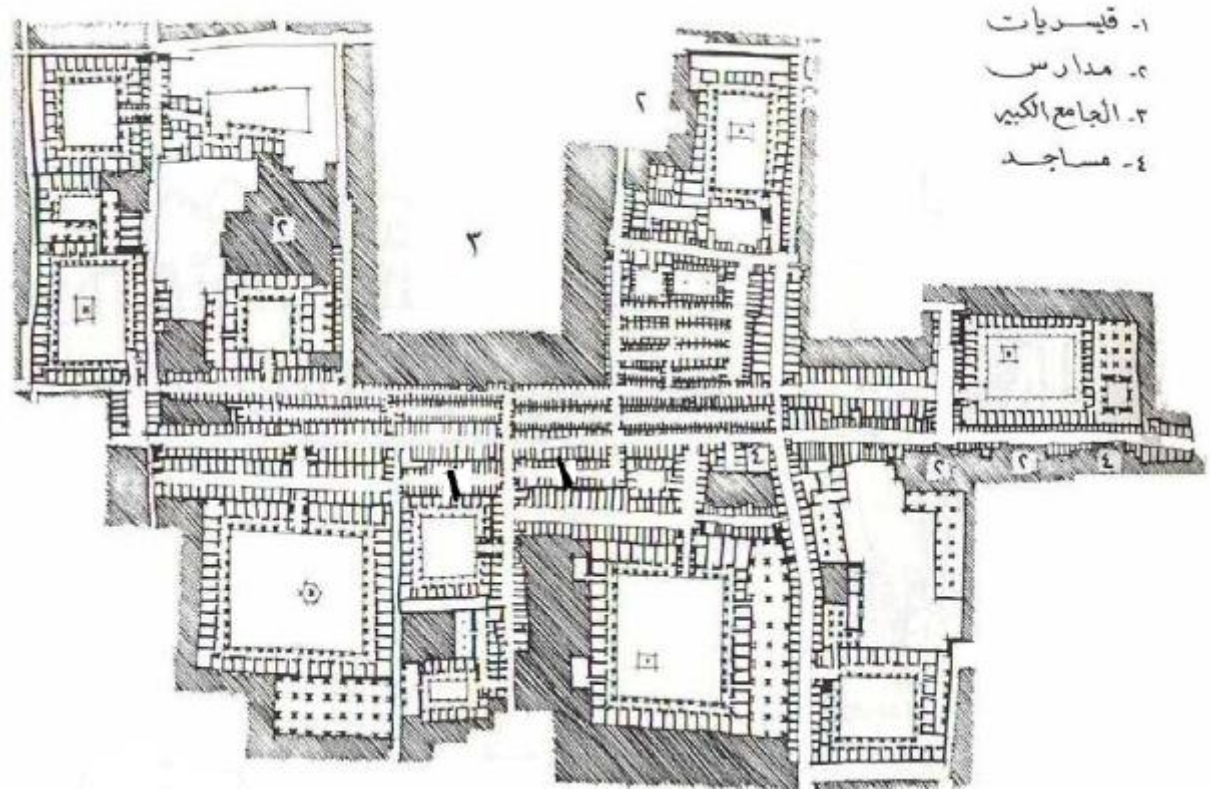

الشكل (10.2) : سوق مدينة حلب

المصدر : /http://www.traidnt.net/vb/traidnt2493795

[1] كمال الدين سامح ، العمارة الإسلامية في مصر ، 1981 .

5. الخطط السكنية[1]

اتخذت الخطط السكنية صورة معسكرات الخيام لإيواء الجند في الأمصار الأولى ، كالبصرة و الكوفة و الفسطاط و القيروان ، ولكن دوافع الإستقرار أدت الى مزيد من التعمير في هذه المدن ، فبدأوا باستخدام القصب و البردى بدلا من الخيام ، ثم لجأوا إلى الطين و اللبن و الآجر في تشييد دورهم ، بعد أن كانت تكنات الجند تعرف بالخطط تطورت حتى عرفت بالأحياء السكنية ، فالبصرة مثلا قسمت على خمس خطط في بدء تمصيرها ، ثم بناؤها حول دار الإمارة و المسجد ، أما الكوفة فقسمت على 7 أقسام سكنية تسمى أسباعا وفقا للقيادات القبلية ، كما قسمت الموصل أيضا الى خطط وكان كل حي يسمى باسم القبيلة التي نزلته كحي خزرج ، وحي تغلب ...الخ.انظر الشكل (11.2)،(12.2)

و اشتهرت القاهرة بحاراتها التي يصفها المقريزي بدقة ، فكانت كل حارة مخططة لطائفة محددة من الجند ، أما عن تصميم المسكن نفسه فقد اختلف من مدينة إلى أخرى ، و إن كان غالبا ما يتوسطه حوش أو فناء الذي يكون الوحدة الفراغية ، وهي تتكرر على مستوى المدينة.

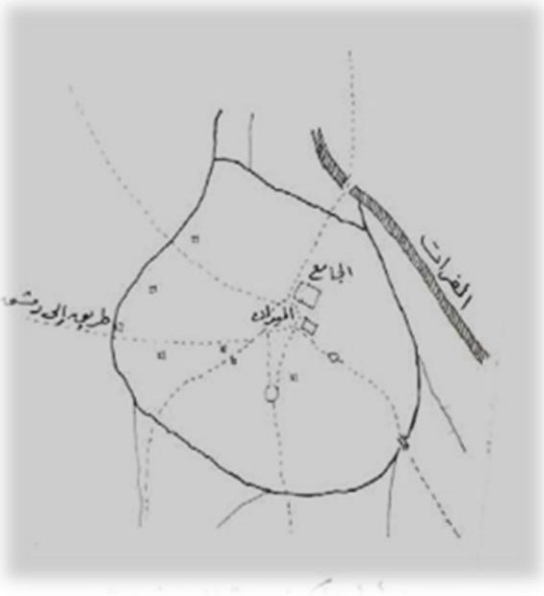

الشكل (11.2) : خطط الكوفة

المصدر : http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=80779

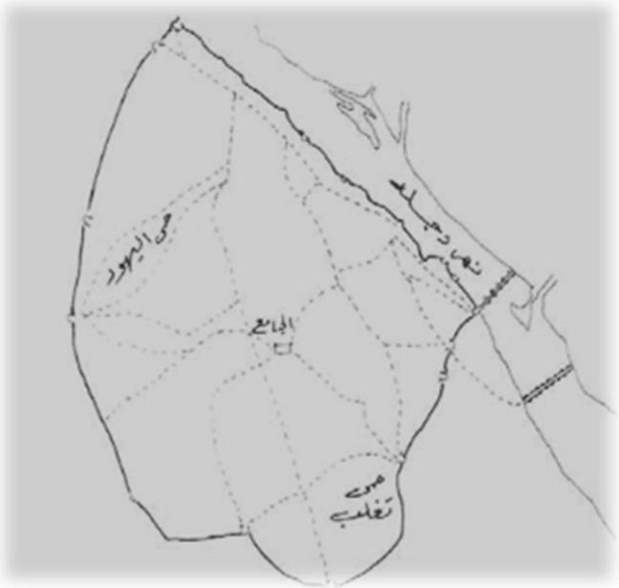

الشكل (12.2) : خطط الموصل

المصدر : http://www.iasj.net

[1] التركيب العمراني للمدينة العربية القديمة ، 1987.

6. هناك عناصر أخرى كالمؤسسات الإجتماعية والإدارية [1]

وقد مرت المدينة العربية بمراحل مختلفة منذ نشأتها ، ظهرت خلالها عناصر متعددة من المؤسسات الإدارية ابتداء من دار الإمارة في الأمصار الأولى ، كما أن هناك عناصر أخرى ظهرت مع التطور الحضاري والعمراني للمدينة مثل ، المدارس ، والوكالات ، والمستشفيات والتي ظهرت لأول مرة في عهد الأمويين ، أما الحمامات فام تكن من ابتكار المسلمين ولكنها أخذت من الشعوب اليت كانت قبلهم ، وقد دخل الحمام ضمن نظم الإسلام منذ عهد مبكر لارتباطه بفريضة الوضوء ، وقد كان في مصر الفسطاط أيام الفاطميين سبعون ومائة ألف حمام .

7. العناصر الفراغية [2]

وهي تشمل المسارات الطولية والفراغات العمرانية ، المسارات الطولية هي عناصر الإتصال الرئيسية في المدينة ، والتي تنساب بين العناصر المعمارية السابقة ذكرها لتربط بينها فتكون خلية متماسكة ومتشابكة ، أما الفراغات العمرانية فتتمثل أولا في الفراغات المركزية المنفصلة بعضها عن بعض وهي الأفنية الداخلية ، ويكون الوصول إليها بطريق غير مباشر ،وتمثل الميادين المفتوحة النوع الثاني للفراغ العمراني ، وكانت هذه الفراغات المفتوحة متمثلة في بعض الأحيان في ساحة المسجد أو ميدان السوق ، ولها أهمية بصرية ووظيفية في المدينة العربية القديمة. انظر الشكل (13.2) ،(14.2)

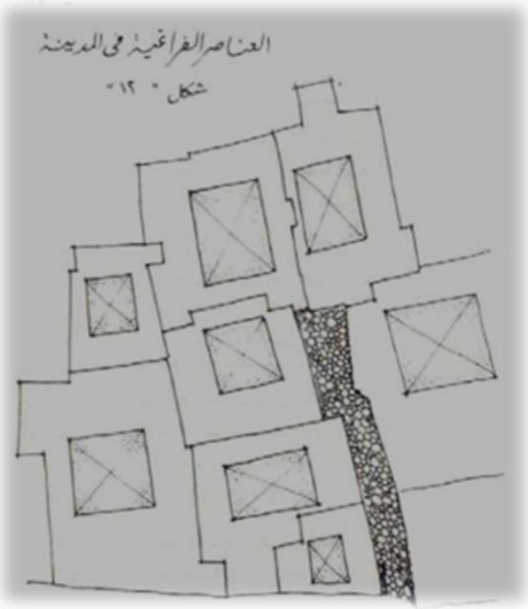

الشكل (13.2) : الفناء الداخلي عنصر فراغي

المصدر : التركيب العمراني للمدينة العربية القديمة ، 1987.

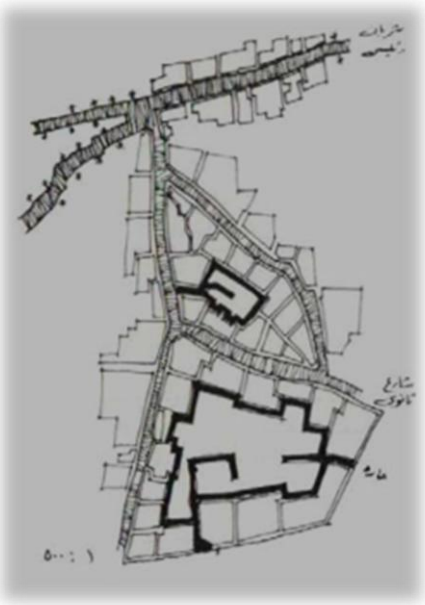

الشكل (14.2) : التدرج الهرمي لمسارات الحركة

المصدر : التركيب العمراني للمدينة العربية القديمة ، 1987.

[1] قاسم عبده قاسم ، أسواق مصر في عصر سلاطين المماليك ، 1978 .

[2] التركيب العمراني للمدينة العربية القديمة ، 1987.

(3.1.2.2) العوامل المؤثرة على تخطيط المدينة الإسلامية[1]

تأثر تخطيط المدينة الإسلامية المحصنة بنظام تحصينها وأسوارها ، فاختيار الموقع الحصين المرتفع أو المحاط بعوائق مائية ينعكس على طريق التوصيل إليها ، كما أن إحاطة المدينة بأسوار حدد مساحتها ، وحدد أيضا امتدادها ، كان له الأثر المباشر على عدد وأبعاد واتجاهات شوارعها ، ويمكن أن نلاحظ ذلك في بغداد والقاهرة وصنعاء ومقارنة كل منها ببعض المدن التي لم تقيد حدودها بأسوار كسامراء.

وتأثر تخطيط المدينة بطبيعة المناخ والموضع ، بالإضافة إلى ارتباط ذلك التخطيط بالقيم الإسلامية والعادات السائدة ، وقد تشابهت هذه العوامل وتقاربت في المدن الإسلامية ، ومن ثم إلى حد كبير مقاييس شوارعها وأسس تخطيطها .

(4.1.2.2) الشكل العام للمدينة الإسلامية [2]

كانت المساكن تمتد على طول المسارات الرئيسية و الثانوية ، وكانت تتسم بالبساطة و وحدة التشكيل ، كما أن ارتفاعاتها تناسب المقياس الانساني ، وكانت المحلات التجارية مرتبطة في كثير من الأحيان بالمساكن ارتباطا مباشرا ، وهذه المحلات و ما فوقها من مساكن هي المكونة للفراغ الخطي أو الشارع ، ولم تكن الأسواق التجارية على علاقة وثيقة بالمساكن فحسب بل كانت أيضا متصلة في بعض المدن بأبواب المدينة ، والتي ساهمت في تخفيف العبء الوظيفي عن قلبها ، فشيدت الفنادق و الخانات ، وكان السور عامرا بالمحلات و الدكاكين التجارية و المخازن ، ولقد تأثر تركيب المدينة بلا شك بتوزيع البوابات في السور ، ليس فقط لأنها الطرق المؤدية للمدينة من الخارج ، بل أيضا بداية تكوينها الداخلي .

(5.1.2.2) الملامح الرئيسية للمدينة العربية القديمة [3]

أثرت العلاقة المتداخلة بين العناصر العمرانية و الأنشطة المختلفة ، على تشكيل العام للمدينة العربية ، ولكن تميز هذا التشكيل عن تشكيل أي مدينة أخرى والتي تتمثل في : (التركيب العمراني للمدينة العربية القديمة ص44)

1. شكل المدينة و حدودها الخارجية .
2. النسيج العمراني.
3. شبكة الطرق .
4. الطابع المعماري .

---

[1] سهير سويلم ، استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية ، فلسطين ،2008 .

[2] د. صالح لمعي مصطفى ، التراث المعماري الإسلامي ، 1975 .

[3] مجلة عالم البناء ، العدد 159 ، 1994 .

5. توزيع العناصر و الأنشطة .
6. النمو و الإمتداد العمراني .

(3.2) الأسواق في العصر الإسلامي

(1.3.2) أهمية التجارة على نشأة المدينة الاسلامية[1]

كانت التجارة منذ القديم من أهم العوامل التي أدت إلى نشوء المدن ، ومن هنا برزت أهمية اختيار موقع المدينة على الطريق الرئيسية ، وتوسط هذا الموقع ليقرب من أطراف التبادل التجاري الأخرى ، فينعكس ذلك على اقتصادها رخاء و ثراء ، حيث كان إنشاء الأسواق في المدن الاسلامية من محاور النهضة بعمرانها ، وكانت أبواب المدينة ترتبط بالطريق التجارية المؤدية لها ، فكانت غالبا ما تسمى بأسماء المدن أو الأقاليم التي تأتي منها القوافل التجارية مثل باب الشام و باب العراق و باب خراسان.

السوق مرفق ضروري لحياة المجتمع المسلم النامي في المدينة يغنيهم لحاجاتهم ، وهناك أنواع مختلفة من الأسواق في المدينة التقليدية أشهرها وأكثرها انتشارا مقاعد الأسواق (قيام الباعة بحيازة مكان ما لوقت معلوم في الأسواق أو الساحات العامة أو الطرق الواسعة للبيع) ، ومنها ما يسمى بالبازارات (في الدول الغير عربية) والسوق(في العالم الإسلامي) ، وهو مجموعة من الحوانيت والبسطات في الشوارع حول المسجد الجامع في العادة ، وهو عبارة عن طريق بها دكاكين أو طاقات من الجهتين ومبان بها محلات كالخانات ، وقد تكون الأسواق مسقوفة ، وكل سوق أو خان أو رواق أو طريق قد يكون له بوابات ، أو متخصص لصنف معين من السلع أو الحرف .

(2.3.2) أحكام البنيان[2]

قسم الفقهاء أحكام البنيان إلى أربع أقسام رئيسية : (استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية أطروحة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ،2008 ، ص15)

1- البناء الواجب: مثل بناء المساجد لإقامة الصلاة و بناء الحصون والأربطة للدفاع عن ديار المسلمين .

[1] سهير سويلم ، استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية أطروحة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ،2008 .

[2] خالد عزب ، التراث الحضاري والمعماري للمدن الإسلامية ، 2003 .

2- البناء المندوب : كبناء المآذن والتي تندب للأذان وبناء الأسواق ، حيث يحتاج الناس للسلع ، ولكي لا يتكلفوا عناء البحث عنها ، ولكي يستقر بها أصحاب السلع ويسهل للناس شراؤها منهم .

3- البناء المباح : مثل بناء المساكن ، فمن المعروف أن الشريعة جاءت لحفظ المقاصد الخمس : الدين ، النفس ، المال ، العرض ، النسل ، والله تعالى جعل أسبابا مادية يقوم بها البشر كي يحققوا تلك المقاصد ، ومن هذه الأسباب بناء المساكن والدور ليحفظ فيها الناس أنفسهم أموالهم وأعراضهم وتقوم فيها الأسر .

4- البناء المحظور : كبناء دور السكر ، و البناء على المقابر ، وفي أرض الغير .

(3.3.2) فقه الأسواق [1]

جاء الإسلام الحنيف شرعا متكاملا شاملا مختلف جوانب الحياة, فقد تناول بأحكامه شتى الأمور التي تنظم علاقة الإنسان بخالقه وعلاقته ببني جنسه وعلاقته بمحيطه الذي يحيا فيه بجميع مكوناته من حيوان وشجر ومدر, وقد أرسى الشرع الحنيف القواعد التي تحقق مصالح الجميع بحيث تمضي قافلة الوجود متسقة متجانسة لا تضارب بين مكوناتها ولا نشاز بل تسير القافلة نحو النهوض الحضاري الذي تتحقق به السعادة المنشودة.

إن المتتبع لأحكام الشريعة الغراء يجد أن الفقه الإسلامي فقه حضاري يتسم بالشمول، فهو إلى جانب عنايته بالتنمية البشرية روحيا وعلميا وخلقيا يعنى أيضا بالعمران المدني بمفهومه الواسع الشامل ، فالعمران إن لم يحكمه نظام رباني عم فساده جميع جوانب الحياة اجتماعيا واقتصاديا وعلميا بل يتعدى فساده ليصل إلى البيئة التي هي وعاء النعم ومهد الخيرات المسخرة لصالح الإنسان؛ من أجل ذلك وجب الأخذ بتوجيهات الشرع الحنيف؛ لأنه جاء من خالق الإنسان فهو أعلم بمصالحه .

- فقه الأسواق :

من الضروري لحياة الناس تبادل المنافع فيما بينهم وذلك من خلال مختلف العقود كالبيع والإجارة والاستصناع وغيرها من العقود؛ لذلك كان السوق من أهم المؤسسات الحيوية التي لا تنتظم حياة الناس بدونها، لذلك عني الإسلام بتنظيم السوق وبيان أحكامه كي يكفل حقوق جميع الناس، ووضع قواعد منظمة لجميع العقود والمعاملات التجارية، وهذه القواعد قادرة على استيعاب المستجدات المعاصرة فهي صالحة لكل زمان ومكان. وقد أسهم الفقهاء قديما وحديثا بما دونوه من مؤلفات تحتوي على هذه الأحكام والقوعد المنظمة لسير السوق لضمان حقوق المتعاقدين.

[1] سعاد ماهر ، العمارة الإسلامية على مر العصور ، 1985 .

- وهذه بعض التطبيقات الفقهية فيما يخص فقه الأسواق:

1- احترام الإسلام للعقود ووجوب الوفاء بها، يقول الله تعالى:"يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود".
2- نهى عن احتكار السلع الحيوية التي تشتد إليها حاجة الناس ففي الحديث:"لا يحتكر إلا خاطئ".
3- أوجد نظام الحسبة الذي يمثل الهيئة الرقابية التي تضمن سير السوق على وفق الشريعة الإسلامية.

(4.2) الأسواق

تتعدد المنشآت العامة في المدن و تتنوع أغراضها ، فلقد حدد اليوناني (Pausanias) ماهية المدينة فقال أنها (السلطة و الجمنازيوم و المسرح و السوق و ماء الشرب و تحديد الحدود) ، وهذا التحديد يوضح بجلاء الموقع المهم الذي تحتله الأسواق في هيكلية المدن. [1]

(1.4.2) نشأة الأسواق في المدن الإسلامية

تعتبر الأسواق من المرافق الأساسية العامة في المدن ، وقد أدى تطور و اتساع النشاط التجاري في أسواق بعض المدن إلى التأثير على مركزها و حياة سكانها ، و إلى ظهورها كمدن كبرى و كبؤر للتمركز السكاني و اتساعها، في حين إن ضمور النشاط التجاري في بعض الحقب التاريخية لبعض المدن أدى إلى توقف عجلة التطور فيها و ربما إلى اندثارها و إلى هجرة السكان منها .

- الأسواق باعتبارها أحد العناصر المكونة للمراكز التاريخية في المدن العربية الاسلامية [2]

إن المراكز التاريخية للمدن هي ذلك التكوين الحضري الهيكلي الذي يمثل التكامل و الإرتباط الديني و السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي، و إن المراكز التاريخية في كل مدينة عربية و إسلامية غنية بالكثير من عناصر التراث المعماري و العمراني العريق ، ويظهر الوجه الأصيل للحياة العربية و المجتمع الاسلامي و مراحل تطوره عبر العصور ، و يتجسد في التخطيط و الأزقة و الشوارع و الاسواق و الخانات و البوابات ، و في العمائر و المنشآت الدينية و الدنيوية ، وفي المدارس و المساجد وفي الحمامات العامة و الأفنية ، و ما في هذه العمائر من فنون متنوعة و بصمات من كل عصر و آوان.

[1] مجلة المخطط والتنمية ، العدد (21) ، 2009 ، ص 106.
[2] سليمان المهنى ، أسواق الشام القديمة ، 2004 .

أما نشأة الأسواق في المدن الإسلامية فترجع إلى عهد الرسول محمد (صلى الله عليه و سلم) ، فقد أنشأ سوقا للمدينة المنورة قريبة من دورها، و كانت هذه بداية لتطور السوق عمرانيا، و استمر بعد ذلك في المدن الإسلامية في عصورها المتتابعة ، وكانت سوق المدينة في عهد الرسول (صلى الله عليه و سلم) عبارة عن ساحة من الأرض خالية من البناء ، سمح لأهل المدينة باستغلالها دون دفع أي أجر، ومنع البناء فيها ، وهكذا كانت أسواق مدن الأمصار في بداية أمرها أيضا فضاء لا بناء فيه ولا سقوف .

(1.1.4.2) الأسواق في عصر المماليك [1]

ما شهدته البلاد من رواج اقتصادي تمثلت دلائله في الأسواق التي كان عددها كبيراً من ناحية، كما صارت تموج بالحركة والنشاط وتزدحم بأصناف البضائع من ناحية أخرى، والواقع أن الأسواق في ذلك العصر عرفت نوعاً من التخصص في نوع البضائع التي يبيعها كل منها وهو ما يتفق مع طبيعة الحياة الاجتماعية في ذلك العصر، إذ كان أفراد كل طائفة يسكنون حارة تعرف بإسمهم ، وكثيراً من أسواق ذلك العصر كانت أسماؤها تتغير مع مرور الزمن إما بسبب تغيير نشاطها أو بسبب سكن بعض أصحاب الحرف الأخرى في السوق.

ورغم وجود الأسواق المتخصصة فقد عرفت مصر آنذاك الأسواق الحافلة الجامعة لكل أنواع البضائع، ولم تكن الأسواق دائماً تحمل اسماً مشتقاً من نوع النشاط الذي يمارسه السوق ، إذ إننا نجد في مصادر ذلك العصر بعض الأسواق التي اتخذت أسماءها من أسماء المكان الذي أقيمت فيه، مثل سوق جامع ابن طولون، ولبعض الأسواق أسماء مشتقة من أسماء بعض الجماعات التي سكنت مصر مثل سويقة المغاربة وخان الخليلي، وحملت بعض الأسواق أسماء أشخاص مثل "سويقة معتوق، وسويقة ابن العجمية". انظر الشكل(15.2)

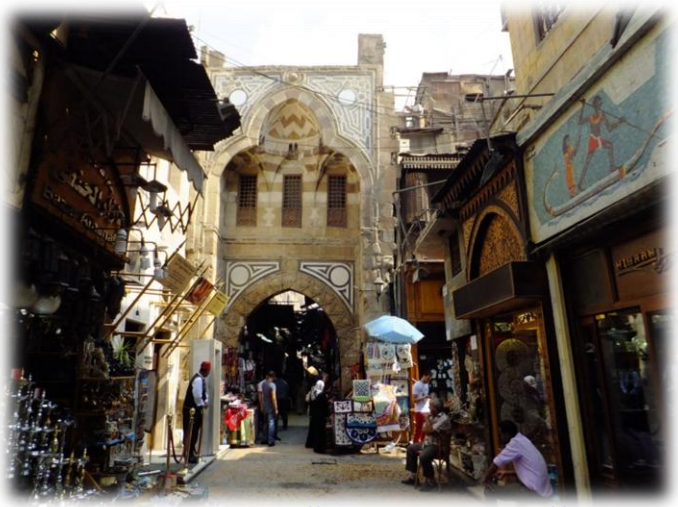

الشكل (15.2) : خان الخليلي

المصدر : http://www.algardenia.com/jfeashharmataef/15176-2015-02-27-09-42-37.html

[1] قاسم قاسم ، أسواق مصر في عصر سلاطين المماليك ، 1978 .

وثمة حقيقة هامة فيما يتعلق بنظام الأسواق وتخطيطها في عصر المماليك، فقد كانت الأسواق تقام في أماكن يراعى فيها أن يكون السوق متعدد المنافذ والمسالك من أجل الدخول إلى الأسواق والخروج ، وكان للأسواق في ذلك العصر مخازن خاصة بها، عرفت أسواق مصر آنذاك الباعة الجائلين الذين كانوا يفترشون أرض السوق ببضاعتهم، وكان أؤلئك الباعة يستأجرون الأرض التي يجلسون عليها من مباشر المارستان المنصوري الذي كان السوق من أوقافه ، وفي مرحلة لاحقة بنى مباشر المارستان المنصوري خيمة كبيرة لكي تظلل أصحاب مقاعد الأقفاص،

ونستطيع من خلال مصادر عصر المماليك التاريخية أن نلاحظ أن المدن المصرية كلها كانت لها أسواق خاصة بها، وكان لبعض تلك المدن عدة أسواق.

ويؤكد الرحالة ابن بطوطة الذي زار مصر في عصر المماليك من أن المسافر على صفحة نهر النيل لا يحتاج إلى الزود بالمؤن من طعام أو غيره، لأنه مهما أراد النزول للشاطئ سيجد سوقاً يشتري منه ما يريد كما يجد مكاناً يتوضأ، ويؤدي الصلاة، والأسواق متصلة من مدينة الإسكندرية إلى مصر ومن مصر إلى مدينة أسوان من الصعيد.

ومن الطبيعي أن تنشأ الأسواق بجوار التجمعات السكانية، ولكن يبدو أن بعض تلك الأسواق لم تكن أسواقاً دائمة، وإنما كانت تقام بصفة دورية في يوم معين من أيام الأسبوع، فقد كان للجيزة في كل يوم أحد سوق عظيم.

وبخلاف أسواق القاهرة، وأسواق الأقاليم، عرفت مصر أيام المماليك نوعاً من الأسواق التي كانت تقام بصفة مؤقتة في مواقع تجمعات الناس حول مناسبة بعينها، سواء في مواقع العمل من أجل بناء جسر على نهر النيل، أو شق ترعة أو بناء جامع أو مدرسة، أو في الاحتفالات الدينية الطابع مثل المولد، أو في ميادين الحروب.

(2.4.2) نوع الأسواق [1]

قد تكون الأسواق مستقرة في محلات معينة على طول ايام السنة يرتادها من يريد ان يتزود بالسلع و المواد التي يحتاجها ، وقد تقوم أسواق أخرى في مناطق و مواسم معينة تتفق مع طبيعة تلك المنطقة من الناحية المناخية ، و الدينية و الاجتماعية و الاقتصادية و هذه الأسواق تدعى الأسواق الموسمية؛ التي لها أيام و مواسم محددة تقوم و تنشط فيها ، و يؤمها الناس لغرض البيع و الشراء او الامور الاخرى.

[1] عبد القادر الريحاوي ، العمارة في الحضارة الإسلامية ، 1990 .

(3.4.2) أهمية الأسواق [1]

أسواق العرب في العصر الذي سبق الإسلام لم تقتصر على الأمور التجارية فقط ، بل كان يؤمها فضلا عن التجار المتخاصمون لغرض عقد الصلح ، و طلاب الفداء الذين كانوا يحملون فداء أسراهم ليفكوهم من الأسر ، فضلا عن كونها أسواقا أدبية ينشد فيها الشعراء قصائدهم و يتفاخرون بقبائلهم و مواقفها البطولية، ومن الأسواق ما كان يقتصر نشاطه في الأغلب على ما كان يجاوره من الأحياء و القرى ، و ما ينول بساحتها من القبائل ، ومنها ما كان عاما يفد إليه الناس من مناطق متعددة ، مثل سوق دومة الجندل و صحارى و حضرموت و عدن و عكاظ ، وهكذا كانت الأسواق إلى جانب كونها مراكز تبادل السلع و البضائع ، مراكز لتبادل الأفكار و النقاش في أمور السياسة و الاقتصاد وغيرها، مما يبرر أهميتها كمراكز اتصال .

(4.4.2) تخطيط الأسواق الإسلامية

- أهم الاعتبارات للتوزيع المكاني للأسواق في المدينة الإسلامية :

حاجات السكان المتكررة و الضرورية لبعض السلع ، تتطلب وجود أسواق معينة في جميع قطاعات المدينة دون استثناء مع تركز لها في قلب المدينة ، لهذا نجد تركز حوانيت الجنازين ، وأصحاب الحلوى وأسواق العطارين ، والصناعة ، والعطر ، وأسواق الوراقي ، في المنطقة المركزية من المدينة وعلى امتداد شارعها الأعظم والشوارع الفرعية المجاورة لها .[2]

بعض الحرف تقتضي طبيعتها أن تكون أماكن وجودها خارج المدينة ، أو على أطرافها بالقرب من أبواب أسوار المدينة ، كالقصابين الذين ارتبط وجودهم بأطراف المدينة ، لأن هؤلاء لا بد لهم من المذبح الذي يوجد في الغالب خارج المدينة ، فاستدعى ذلك وجود حوانيت القصابين على أطراف المدينة ، لسهولة نقل اللحم من المسلخ إلى هذه الحوانيت دون الحاجة إلى عبور المدينة باتجاه المركز . (استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية أطروحة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ،2008 ،ص 26)

ثم تبلور نظام تخطيط الأسواق في المدن الإسلامية و تطور تطورا واضحا بتطور عمران هذه المدن، وقد اتخذت الأسواق و المنشآت التجارية في المدينة الإسلامية اتجاهين رئيسيين من ناحية التكوين العمراني :-[3]

[1] صالح مصطفى ، التراث المعماري الإسلامي ، 1975 .

[2] سهير سويلم ، استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية أطروحة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ،2008 .

[3] مجلة المخطط والتنمية العدد (21) 2009 ، ص 109 .

- الاتجاه الاول

هو الذي تبلور نهائيا في العصر الأموي عندما بنيت الأسواق وكان بناؤها عبارة عن مجموعة من الحوانيت تطل على ساحة مكشوفة في الوسط وظهرها إلى الخارج ، و تعلو هذه الحوانيت وحدات سكنية كانت تؤجر لمن يرغب في السكن ، وقد تنوعت الأسواق التي سارت على هذا النمط من التخطيط وتطورت و تخصصت فمنها القيسريات و الوكالات و الخانات و الفنادق و غيرها.

- الاتجاه الثاني

هو نمط الحوانيت المتراصة على جانبي الشارع الرئيسي و الشوارع الفرعية المتسعة ، و هذا النمط يرتبط وجوده بالشوارع النافذة، إن هذا النمط أدى إلى ظهور مسارات طولية في تخطيط المدينة و إلى سهولة حركة عربات نقل البضائع.

(5.2) الأسواق التجارية المغطاة [1]

اختلفت المعالجات الإنشائية للأسقف ، والمعالجات البيئية للأسواق ، فظهرت الأسواق المغطاة أو شبه المغطاة التي تهدف إلى الحماية من العوامل المناخية وتوفير إضاءة خافتة نسبيا ، وتتجمع هذه الأسواق على امتداد الطرق المؤدية للبوابات في المدن الإسلامية .

الأسواق ذات المسار المغطى ، هو الإتجاه السائد حاليا في تصميم الأسواق حيث أمكن من التحكم في الإضاءة والتهوية والمناخ ، كما هو الحال في معظم المراكز التجارية الأوروبية ، والإتجاه الغالب في التصميم عبارة عن محلات مجمعة حول مسار رئيسي طولي ، وقد يضاف إليه مسار اخر أو أكثر ثانوي (عرضي)، مع وضع المحلات الرئيسية في نهاية المسار ، بالإضافة إلى وضع عناصر جذب في الساحات الناتجة كالنافورات أو الأعمال الفنية وعناصر الإتصال الرئيسية .

[1] مجلة عالم البناء ، العدد 28 ، 1982 .

الفصل الثالث

التراث العمراني والأسواق الشعبية

(1.3) مقدمة

(2.3) تعريف التراث العمراني

(3.3) أهمية التراث العمراني

(4.3) الحفاظ على التراث العمراني

(1.4.3) المشاكل التي تواجه الحفاظ على التراث العمراني

(5.3) تعريف الأسواق الشعبية

(1.5.3) الأسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية

(1.1.5.3) الأسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية

(2.1.5.3) الأنشطة المعروفة في الأسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية

(3.1.5.3) أنماط الأسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية

(6.3) أساليب التعامل مع المناطق المتدهورة عمرانيا

(1.6.3) تجارب الدول في مجال الحفاظ على الأسواق التراثية وإعادة تأهيلها

(7.3) مفهوم التراث والمعاصرة (عمارة ما بعد الحداثة)

(1.7.3) الإتجاه التاريخي

(2.7.3) الإتجاه المحلي

(1.3) مقدمة

تعتبر المواقع التراثية البوابة التي يدخل منها إلى حضارة أي بلد ، فاهتمام البلدان بثقافتها دليل على وعيها و على قدرتها على استيعاب أهمية الإنجازات الحضارية ، و الإشارت التاريخية التي تسطر تاريخ البلد و تحكي عن علاقته بدول الجوار.

إن التراث العمراني و العمارة التقليدية على وجه الخصوص هي المرآة المعبرة عن أصالة المدن و تاريخها و هويتها و خصوصيتها الاجتماعية.

لقد أصبحت عناصر النسيج الحضري التقليدي من أهم الشواخص الحضارية و عناصر الجذب السياحي في الكثير من دول العالم ، حيث أن النسيج الحضري التراثي الموجود في مراكز المدن التاريخية يعد أهم عناصر السياحية الثقافية العالمية.

إن عناصر هذا النسيج تعتبر شاهدا حيا على أصالة و عراقة العمران ، و ارتباطه الوثيق بالبيئة المحلية و العادات و التقاليد المتوارثة ، و هذا التراث يعبر و بصدق عن الإرث الثقافي و الإجتماعي و الحضاري و يعكس عمق التفاعل الإيجابي مع الظروف المناخية و البيئة .

لقد نشطت في الآونة الاخيرة حركات إعادة التراث العمراني في كثير من المجتمعات لما يشكله هذا التراث من عمق تاريخي و اجتماعي و ثقافي و جمالي و وظيفي .

إن الأسواق باعتبارها أحد الخلايا المهمة المكونة للهيكل الحضري للمدينة العربية القديمة لا تتضح أهميتها باعتبارها من العناصر المهمة المكملة للهيئة المادية للمدينة فقط ولكن باعتبارها تعكس جانبا مهما من جوانب الحياة فيها .

(2.3) تعريف التراث العمراني [1]

إن التراث العمراني جزء مهم من التراث ككل ، حيث أنه يمثل كل ما شيده الأجداد من حضارة داخل المدن وخارجها ، ويقصد بالتراث العمراني النسيج الحضري الموروث بما يحويه من مباني ، وفراغات ، وممرات وقناطر وأسواق أما التراث المعماري فيقصد به الأبنية الموروثة نفسها وهو جزء من النسيج الحضري للمدينة ، وبالتالي هو جزء من التراث العمراني .

التراث العمراني هو كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومبان مع ما تتضمنه من فراغات ومنشات لها قيمه عمرانية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وطنية ، وإن امتد تاريخها إلى فترة متأخرة .

[1] لماذا الإهتمام بالتراث العمراني ؟ ، مبادرات الهيئة العامة للسياحة والآثار تجاه التراث العمراني ، ص15.

وتشمل مباني التراث العمراني القصور والمباني التاريخية والقرى والأحياء التراثية ، ومراكز المدن القديمة ، ويدخل في ذلك القلاع والأبراج الدفاعية ، والمساجد والأسبلة ، والمدارس والحمامات ، وما في حكمها أو يشبهها من مبان كان تأسيسها مرتبطا بأحداث تاريخية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو زمنية أو سياسية أو ثقافية أو كان إنشاؤها يعكس نمطا أو أنماطا وطرزا فنية في العمارة أو الفنون الزخرفية المتصلة بها ، بحيث تكون ذات دلالة على مدرسة فنية أو حضارية تاريخية لها جغرافية معينة أو فترة زمنية محددة.

(3.3) أهمية التراث العمراني [1]

- أهمية التراث العمراني :

1- التراث العمراني أحد الموارد المستديمة.

2- التراث العمراني وسيلة لتوفير المزيد من فرص العمل .

3- التراث العمراني وسيلة لإحياء المدن والحرف التقليدية .

4- القيمة الثقافية والعمرانية .

يعتبر التراث العمراني شاهد لما كان يعيشه الآباء والأجداد من حضارة ؛ فهو يعكس حضارة وثقافة الأمم ومدى تكيفها مع البيئة ، وهو رمز لتطور الإنسان عبر التاريخ ، ومعبر عن القدرات التي وصل إليها في تكيفه مع البيئة المحيطة ، كما أنه شاهد محسوس على تجربة عمرانية مر بها الإنسان تبرز المعاني والقيم والهوية العمرانية المرتبطة به ؛ لذلك يعد التراث العمراني النموذج المرجعي لكل أمة تريد أن تحافظ على هويتها الحضارية بين الأمم .

(4.3) الحفاظ على التراث العمراني

إن الإحساس بأهمية الحفاظ على الموروث العمراني و صيانته من التلف و الإنهيار أصبح أحد سمات العصر الحديث ، لكن هذا لا يعني أنه يجب تجميد المناطق التراثية و تحويلها الى متاحف خالية من الحياة ، بل يجب أن يعني تطوير المناطق التراثية حسب سياسات تخطيطية واضحة تأخذ في عين الإعتبار ضرورة أن تكون الأماكن التي يتم الحفاظ عليها ، و صيانتها

[1] لماذا الإهتمام بالتراث العمراني ؟ ، مبادرات الهيئة العامة للسياحة والآثار تجاه التراث العمراني ، ص30.

ذات قيمة تراثية عالية ، وأن يتم النظر إلى هذه المناطق باعتبارها جزءا من النسيج المحيط بها وليس النظر إليها باعتبارها جزءا منفصلا و معزولا عن محيطها. [1]

الحفاظ بمفهومه العام هو محاولة لتحقية كيفيات الاستمرارية والبقاء من خلال أفضل الوسائل المتاحة .[2]

(1.4.3) المشاكل التي تواجه الحفاظ على التراث العمراني [3]

- المشاكل الرئيسة التي تواجه الحفاظ على التراث العمراني ، و يمكننا إجمال المشاكل التي تواجه الأبنية التراثية للتراث العمراني بما يلي :

1. هدم العديد من الأبنية التراثية لمصلحة التطوير والاستثمار الإقتصادي والتخطيط الحضري .
2. عدم وجود حصر للمباني التراثية في العديد من الدول وخاصة الدول العربية .
3. غياب الوعي بلأهمية هذا التراث .
4. الترميم العشوائي غير المدروس للأبنية من قبل أصحابها أو المستثمرين لعدم وجود قواعد أساسية للترميم .

(5.3) تعريف الأسواق الشعبية

- الأسواق الشعبية : هي مواقع مكشوفة أو مغلقة ، كليا أو جزئيا ، يتم فيها التقاء العديد من فئات المجتمع من مختلف الأعمار والجنسيات تداول العديد من السلع والمنتجات التراثية والحرفية والمأكولات الشعبية والنباتات العطرية ، وغيرها من الأنشطة الأخرى المعروضة مثل : التمور ، والمنتجات الموسمية ، أماكن بيع الحطب ، بيوت الشعر ، مستلزمات الرحلات ، أماكن الأثاث المستعمل والخردوات ، الطيور ، الحيوانات الأليفة وغير الأليفة ، الزواحف ، الماشية وغيرها ، وتعتمد هذه الأسواق على إيجاد تكوين معماري قوي يحقق التكامل والتناغم بين الماضي بعبقه التاريخي والحاضر بإمكاناته التقنية في إطار من المزج بين الأصالة والمعاصرة . [4]

---

[1] مجلة المخطط والتنمية العدد (21) 2009، ص110.

[2] استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية التقليدية أطروحة ماجستير في التخطيط الحضري والإقليمي بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ،2008 ، ص31.

[3] صالح مصطفى ، التراث المعماري الإسلامي ، 1975 .

[4] إعادة تطوير الأسواق الشعبية ،2008 ، ص12.

- الفئات المستخدمة للأسواق :

1- الباعة والمتسوقون .

2- أصحاب الحرف التقليدية .

3- الزوار من المواطنين والمقيمين والسياح .

(1.5.3) الأسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية

(1.1.5.3) الأسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية

اشتهرت كثير من مدن المملكة بأسواقها الشعبية العريقة التي تعبر عن التراث الإجتماعي والثقافي والعمراني في آن واحد ، حيث يتم فيها مزاولة الأنشطة والحرف اليدوية والصناعات التقليدية وعرض المنتجات التراثية وبيعها . [1]

(2.1.5.3) الأنشطة المعروضة في الأسواق الشعبية [2]

من أهم المنتجات التراثية التي تباع في تلك الأسواق ما يلي :

1- القهوة والهيل والمكسرات والتوابل .

2- النباتات العطرية (البخور والخلطات العطرية بأنواعها).

3- الطبابة والأعشاب الطبية .

4- السمن والعسل .

5- الإقط والحليب الطازج .

6- التمور ومستلزمات العناية بالنخيل .

7- الفواكه والخضراوات .

8- الفقع والنباتات الصحراوية .

9- الأسماك .

---

[1] مبادرات الهيئة العامة للسياحة والآثار تجاه التراث العمراني ، لماذا الاهتمام بالتراث العمراني ؟، ص35 .

[2] إعادة تطوير الأسواق الشعبية ، 2008، ص14.

10- المواشي وبعض الحيوانات البرية .

11- الطيور الداجنة والصقور .

12- نباتات الزينة وشجيرات الأحواض للمنازل والمكاتب .

13- الحطب والفحم ومستلزماتهما .

14- مستلزمات الرحلات الصحراوية .

15- المستلزمات الموسمية مثل أدوات الصيد وأدوات مزاين الإبل .

16- الأكلات الشعبية .

17- الأواني والأدوات التراثية .

(3.1.5.3) أنماط الأسواق الشعبية في المملكة العربية السعودية[1]

أشهر أنماط الأسواق الشعبية في المملكة :

- نمط البازار الممتد ، ويشمل مجموعة متقابلة من المحال التجارية يفصل بينها ممر مسقوف .
- نمط البازار المتجمع ، ويسمى قيصرية ، وهي مجموعة محال متجاورة تتخللها ممرات مسقوفة وتكون المتاجر مفتوحة على تلك الممرات .
- ممرات وأزقة ضيقة غير مسقوفة تفتح عليها المتاجر وتتوسطها ساحة أو أكثر ، وبقربها مناخة للإبل .
- نمط المسطرة : في هذا النمط تبنى المتاجر متجاورة على خط واحد ، وتكون أمام المتاجر ساحة تعرض فيها الأنشطة القادمة من القرى المجاورة.
- نمط المساحة المفتوحة : تكون فيه المتاجر في مبان مؤقتة من العشش ، وغير متصلة بعضها ببعض ، وتفتح على ساحة عامة في منتصف السوق تعتبر بمنزلة مركز السوق .

(6.3) أساليب التعامل مع المناطق المتدهورة عمرانيا [2]

تشكل المناطق المتدهورة عمرانيا ظاهرة اجتماعية متعددة الجوانب ، اقتصاديا و إجتماعيا و عمرانيا و ثقافيا ، وكل جانب من هذه الجوانب يحتاج الى وقفة يتحدد معها المطلوب لمعالجة هذه الظاهرة.

[1] إعادة تطوير الأسواق الشعبية ، 2008 ، ص16.

[2] د. عبد الحافظ ابوسرية ، التصميم العمراني والإسكان ، 2011 .

و تتعدد الاساليب التي يتم بها التعامل مع المناطق المتدهورة عمرانيا ، و يتم تحديد أسلوب التعامل مع المناطق بما يتناسب و ظروف المنطقة و الأهداف الموضوعة للمشروعات المختلفة ، وفيما يلي أساليب التعامل مع المناطق المتدهورة :

1- الإحياء:

إعداد سياسة شاملة للتخطيط والتصميم العمراني ترتبط بشكل وثيق بسياسة التطوير الحضري للمدينة ككل، بحيث يتم برمجة ذلك المنهج بخطط مرحلية تفصيلية ذات مقياس مناسب اعتماداً على السياسة التمويلية وتوفر الامكانات والكوادر الفنية والإدارية المطلوبة. ويمكن أن يضع توزيع الاستعمالات الجديدة واحدة أو أكثر من معايير التحسين الدقيقة مثل الحفاظ وإعادة الإعمار والترميم وإعادة التطوير.

2- التجديد الحضري:

هو مفهوم عام ويضم مجال واسع في التداخلات في النسيج العمراني ويقصد به اتخاذ القرارات والأفعال لإعادة المناطق الموجودة والمهملة عمرانياً ووظيفياً أو بيئياً إلى أفضل حالة عمرانية ممكنة.

3- إعادة التطوير:

يتضمن هذا المنهج إزالة الجزء الأعظم من المنطقة الخاضعة للتجديد الحضري أو النسيج بأكمله باستثناء الأبنية ذات القيمة التاريخية والمعمارية العالية والتي تخضع لضوابط الحفاظ التاريخي.

4- الترميم:

ويراد بهذا المفهوم تحسين الحالة الراهنة للمبنى (غالباً الحالة العمرانية) وليس من الضروري إعادة المبنى إلى نسخة مطابقة لحالته الطبيعية.

ويتم التعامل بهذه الطريقة مع كل من الآثار والمباني المتميزة عمرانياً والمباني ذات الحالة المتوسطة.

5- إعادة التأهيل:

ويقصد بإعادة الاعمار هو إعادة منطقة أو مبنى إلى مستوى معين من الكفاءة وإعادة اصلاح مرافقها ويكون لها وظيفة وليس الضروري أن تكون الوظيفة الأصلية التي أنشأ المنبى لها في الأصل.

6- إعادة الاستخدام:

إعادة استخدام منشأ موجود وعادة يستغل في غير غرضه الأصلي المنشأ من أجله.

7- التحسين:

يطلق على أي أعمال تهدف إلى رفع أو زيادة القيمة، مستوى الراحة، تحسين المرافق، ويمكن أن تكون الأعمال في المجال العمراني، الاجتماعي، الثقافي، ويمكن أن تشمل مبنى أو منطقة تجارية.

8- الإرتقاء:

يعتبر مرادف للتحسين ولكنه يتميز بانه ليس مقيداً مثل التحسين ويمكن أن يشمل كافة النواحي وليس العمرانية فقط ويهتم بالابعاد الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية ويعتبر هو الأسلوب المثالي للتعامل مع المناطق المتدهورة عمرانياً ويتم الارتقاء بالمنطقة عمرانياً واجتماعياً واقتصادياً في سبيل تحسين مستوى بإضافة أنشطة لم تكن متواجدة من قبل تتناسب مع متطلبات العصر الحديث.

(1.6.3) تجارب الدول في مجال الحفاظ على الأسواق التراثية وإعادة تأهيلها

تعرضت دول عديدة في العالم لمشكلة الأحياء التاريخية ضمن كيانها الحضري (والذي من ضمنه الأسواق التراثية) وذلك من خلال معالجات ومراحل متنوعة.

وكان هناك في الغالب ثلاثة اتجاهات رئيسية في التعامل مع هذه المناطق وهي:-[1]

1- اتجاه اتصف بالمحافظة على القديم وإحيائه كما هو بدون تغيير.

2- اتجاه تكاملي تميز بالمرونة وعدم التشدد في إعادة تخطيط الأحياء التاريخية وتعميرها.

3- اتجاه رومانسي وتقليدي تميز بالاهتمام بالمظهر الخارجي للمباني.

1- السوق المسقوف أو المغطى (The Covered Bazaar) في تركيا :[2]

يعتبر السوق المسقوف الذي يفوح منه عبق الحضارات القديمة أحد أهم معالم مدينة اسطنبول السياحية، وواحداً من أكثر الأسواق الشعبية شهرة في العالم، نظراً لما يتمتع به من عراقة في التاريخ وتفرد في البناء وإستراتيجية في الموقع.

بني السوق المقبى عام 1461م بأمر من السلطان محمد الفاتح، وكان السوق في البداية مؤلفاً من مخزنين فقط، وقد نظمت شوارعه على شكل شبكة من الممرات والأزقة تحتوي الآن على ما يقارب الـ (4000) محل، يمكن الدخول إلى السوق المسقوف من مداخله الثمانية التي يقابل كل منها أحد صروح مدينة اسطنبول التاريخية.

بقي السوق حاله إلى نهاية الخمسينات من القرن العشرين تقريباً ثم بدأت عمليات ترميم السوق وإعادة تأهيله مع الحفاظ على مكوناته الأساسية وشبكة الممرات المغطاة التي تشكل العمود الفقري للسوق.

---

[1] صالح مصطفى ، التراث المعماري الإسلامي ، 1975 .

[2] اورانس علوان ، الحفاظ على الأسواق التراثية ضمن إطار عمل متكامل للحفاظ على الموروث العمراني في المراكز التاريخية للمدن ، 2009 .

الشكل (1.3) : السوق قبل الترميم

المصدر : الحفاظ على الأسواق التراثية ، 2009

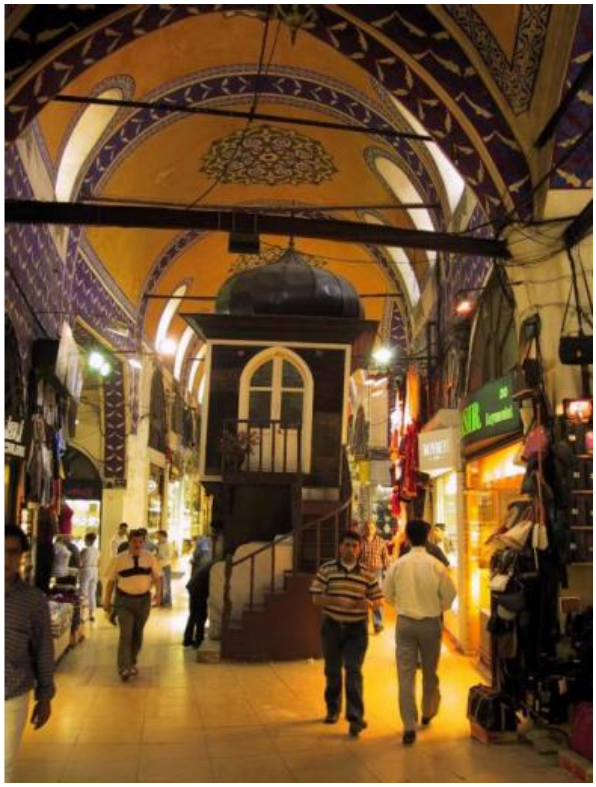

الشكل (2.3) : السوق بعد الترميم

المصدر : الحفاظ على الأسواق التراثية ، 2009

2- الأسواق التراثية القديمة في العراق [1]

اشتهرت مدينة كربلاء بأسواقها التاريخية العريقة التي تؤلف بمجموعها وحدة من وحدات المنشأة الاجتماعية، فهي ترتبط عضوياً بالمراقد المقدسة وتحيط بها، وقسم منها يمتد أمام مداخلها بحيث لا يمكن إلا المرور من خلالها مجسداً الترابط بين الجانبين الروحي والمادي في حياة المدينة.

إن الأسواق التراثية في مدينة كربلاء كانت تتسم ببساطة معالجتها المعمارية، خصوصاً أطواقها وسقوفها الآجرية المعقودة بإحكام، وكذلك معالجة واجهاتها الخارجية، والتركيز على إغناء المعالجات المعمارية الداخلية.

ونتيجة لعدم الاهتمام بالأسواق التراثية وعدم صيانتها وترميمها، فقدت الكثير من مقوماتها الإنشائية التي كانت تتميز بها، خصوصاً سقوفها الأجرية المعقودة التي استبدلت بسقوف من جسور الخشب تغطيها صفائح المعدنية.

4- أسواق الشام القديمة – دمشق [1]

[1] اورانس علوان ، الحفاظ على الأسواق التراثية ، 2009 .

عرفت مدينه دمشق القديمة منذ مئات السنين عبر العصور الإسلامية و خاصة في العهد المملوكي بالكثير من الأسواق الشعبية المغطاة في بنيتها العمرانية ،وو ظلت هذه الأسواق تعمل منذ مئات السنين و و تستقطب المتسوقين و الزائرين و السياح حتى هذه الأيام،و أصبحت من أشهر معالم دمشق التاريخية و الإقتصادية و السياحية، و خاصة تلك الأسواق المعروفة و المشهورة و المتبقية إلى يومنا هذا ، مثل سوق الحميدية ، و سوق مدحت باشا، وسوق الحرير ، و سوق البزورية. انظر الشكل (3.3)

الشكل (3.3) : سوق الحميدية

المصدر : https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82

انعكس النشاط التجاري ؛عبر مدينة دمشق كبوابة للصحراء بين مكة وطريق الحرير ، على المكونات التخطيطية للمدينة العربية ، وخصوصا دمشق ، فأقيمت الأسواق المغطاة للحماية من الظروف المناخية والحفاظ على مفرداتها المعمارية ، ولقد ارتبطت هذه الأسواق بنوع المنتجات وموقعها في المدينة كأسواق الصوف والحبوب وبعض الأسواق التي اختصت بحاجات العسكر ،و إن ازدهار التجارة الشرقية بين مصر والسعودية والشام إلى اوروبا في عصر المماليك استدعى بناء الخانات والفنادق والأسواق ، حيث ينزل التجار القادمون من مصر الى الشام بسلعهم ودوابهم ، ويختزنون بضائعهم في المخازن والحواصل والبوايك .

اشتهرت هذه الفترة ببناء الخانات ، مثل : خان الجمرك ، والتتن ، وأسعد باشا ، واستمر المشهد لأسواق الشام القديمة في الشوارع التجارية، مثل سوق الحميدية الذي شكل المحور الأساسي من باب النصر حتى باب البريد ، سميت بأسماء السلع كسوق البزورية ،و تفرعت من هذه الشوارع التجارة الرئيسية فروع تجارة متخصصة ، مثل سوق الصوف ، والأسواق النوعية

[1] سليمان المهنا ، أسواق الشام القديمة داخل السور ،2004 .

كسوق الشماعين ، وسوق الجوخ ، وسوق السلاح ، وسوق الصاغة القديمة ، و يمكن تقسيم هذه الأسواق من الناحية التخطيطية الى :

- الخانات والوكالات ، وشكلت أسواق اقليمية يأتيها التجار من أماكن بعيدة يقيمون فيها حتى ينتهوا من أعمالهم التجارية ، وكانت عبارة عن أسواق مغلقة تكونت في الفنادق التي تعلوها عدة أدوار ، شكل الدور الارضي المحلات والمخازن وحظائر الدواب .
- الأسواق الرئيسية أو ما يعرف بالشوارع التجارية و الأسواق المتفرعة عنها، و الأسواق النوعية و الموسمية عبر ملتقى طرق المواصلات بالقرب من بوابات المدينة القديمة وطريق الحج و الحرير.

تعتبر الأسواق المسقوفة من أبرز معالم دمشق القديمة، التي تحجب الشمس ليتمكن المتسوق من التجول بالأسواق بسهولة ، ولهذه الأسواق نكهة خاصة ، فلكل سوق تجارته و زبائنه، لقد امتازت بأنها أسواق تخصصية لكل نوع من أنواع السلع ، و سمت باسمها أو باسم العاملين فيه ، أو نسبة للذي أنشأه.

سوق الحميدية : بني هذا السوق بديلا عن سوق الأروام (هو طليعة القسم الغربي من شوق الحميدية)، وسمي بسوق الحميدية نسبة للسلطانين عبد الحميد الأول و الثاني ، وكان سقفه من الخشب ،، وتم استبدال سقفه من التوتياء و الحديد، خوفا من الحريق ، ويبلغ طول السوق بحدود 600م ، وعرضه 15م ، و ارتفاعه طابقين، وقد مر السوق بعدة أحداث، وأهمها احتراقه.

- السياسات الترميمية المتبعة في أسواق الشام :-

الإحياء المستمر لمحاور أهم أسواق الشام كسوق الحميدية و مدحت باشا ، في إطار تنموي مستدام للتسويق من خلال هذه المحاور التي تشكل العصب الأساسي للمدينة.

- إظهار العناصر المعمارية و الزخرفة الأصلية (الأعمدة الحجرية السوداء و الأقواس).
- الحفاظ على هوية السوق و إبراز أهميته من خلال التبادل للسلع و الحرف و المهن التقليدية.
- إزالة التعديات على العناصر المعمارية و تأهيل البنية التحتية ، كإعادة صف الطرقات (المسارات) بحجر اللبون الأسود.
- التأكيد على أهمية العناصر الخضراء في السوق ، وتعزيز مفهوم حديقة تراثية و ثقافية .
- توظيف الأزقة و الحارات و الساحات بالنشاطات الفنية و المعارض للمحافظة على ذاكرة المكان، و استخدام الفن كأداة تنمية مستدامة.

- تم استخدام العناصر التراثية للفرش العمراني كالأبواب الخشبية وعناصر الإضاءة ولوحات الدلالة و ترميم سبلان المياه و إحداث مسارات سياحية.

(7.3) مفهوم التراث والمعاصرة (عمارة ما بعد الحداثة)[1]

جاءت عمارة ما بعد الحداثة لتدعو إلى إعادة التواصل الثقافي والتعبير عن الزمان والمكان ، وللتأكيد على ضرورة إعادة الهوية المحلية للعمارة وارتباطها بالمحيط البيئي والإجتماعي وإعادة التواصل ما بين العمارة والمستخدمين .

- **التـراث :** هـو مـا خلفـه الأجـداد لكـي يكـون عبـرةً مـن الماضـي ونهجـاً يسـتقي منـه الأبنـاء الـدروس ليَعبُـروا بهـا من الحاضر إلى المستقبل، يعتبر التراث المعماري من أهم مظاهر التطور الإنساني في كافة عصور التاريخ، وقد تأثرت البيئة العمرانية باحتياجات كل مرحلة من مراحل التطور الإنساني وتغيرت تبعا لتغيرها فأنتجت ما نعتبره اليوم "التراث المعمـاري" الـذي كـان فـي الماضـي جـزءا مـن الحيـاة اليوميـة مثلـه مثـل مـا ننتجـه اليـوم مـن مبـان ومنشـآت نستخدمها في حياتنا اليومية.
- **المعاصرة :** تعرف المعاصرة بتزامن حدثين لزمنين مختلفين والعصر هو الوسط و المتوسط بين الماضي والحاضر ، والمعاصرة ليست حكرا لزمن ، لكل زمن معاصرة ولكل معاصرة زمن ، وإن كـان مفهوم المعاصـرة لـدى الكثيـر إرتبط بالحداثـة ، مـع أن الحداثـة هـي المحـرك وراء المعاصـرة إلا أن المعاصـرة تشـمل الحداثـة ولا تشـمل الحداثـة المعاصرة وهي ليست حركة وليست إتجاه ولا ممارسـة، بـل إطـار يعمل من خلاله وبمضمونه العديد من الأدباء و المعماريين .

وظهرت العديد من الإتجاهات الفكرية في عمارة ما بعد الحداثة منها :

(1.7.3) الإتجاه التاريخي [2]

ينظر رواد هذا الإتجاه للتاريخ الإنساني وللحضارة المادية على مدى الزمان والمكان على أنهما ميراث يمتلكه معماريو العصر الحاضر ، لذلك على المعماري أن لا ينفصل عن هذا الميراث بل عليه أن يوظف هذا التراث بما يتماشى مع متطلبات العصر من مواد وتكنولوجيا وتقنية عصرية .

[1] رشا مجيد ، اسيل محمود ، النحت والعمارة المعاصرة ، 2010 .
[2] د.عبد الحافظ ابو سرية ، نظريات العمارة 2 .

(2.7.3) الإتجاه المحلي [1]

الدعوة العامة لهذا الإتجاه : الدعوة إلى عمارة محلية تعبر بصدق وانتماء عن المجتمع والبيئة المحلية بتفاصيلها ، وتقوم على المزج بين اللغة التراثية المحلية والمواد المحلية البيئية مع التقدم التقني والتكنولوجي ، والإستعارة من الموروث الثقافي الحضاري وتحويله إلى المعاصرة سواء في مواد البناء المحلية أو مفردات العمارة البيئية .

ومن أهم المعماريين العرب الذين تأثروا بهذا الإتجاه حسن فتحي ، وعبد الباقي إبراهيم ، وراسم بدران ، وعبد الواحد الوكيل.

[1] د.عبد الحافظ ابو سرية ، نظريات العمارة 2 .

الفصل الرابع

المعايير التخطيطية والتصميمية للأسواق

(1.4) تمهيد

(2.4) المعايير التخطيطية

(3.4) المعايير التصميمية

(1.4) تمهيد

تعتمد العملية التصميمية لأي مشروع معماري على عدة معايير تخطيطية وتصميمية يتم أخذها بعين الإعتبار من أجل الحصول على التصميم الأمثل الذي يخدم وظيفة المبنى ، والذي يتم فيه استغلال المساحات الداخلية والخارجية بأفضل طريقة ممكنة .

(2.4) المعايير التخطيطية

- الموقع وعلاقته بالشوارع [1]

1. أن يكون الموقع مخصصا للإستخدام التجاري وعلى شارع تجاري رئيسي .
2. وتكون نسب البناء والإرتفاعات داخل الموقع وفقا لنظام البناء المعمول التي يقع فيها السوق أو المجمع التجاري ، وتكون ارتدادات البناء عن الشوارع المحيطة طبقا للمسافات المسموح بها ، في نظام البناء المعمول به في المنطقة وتقدر كحد أدنى 3 متر .
3. ميل الشوارع في الموقع ، يفضل أن تتماشى الشوارع مع خطوط الكنتور ، وبصفة عامة تتراوح نسبة ميلان الشوارع 6-8% في الظروف العادية ، ويمكن السماح بالوصول إلى 15% لمسافات قصيرة .

- يجب مراعاة عدة أمور عند تحديد المداخل الرئيسة للأسواق [2]

1. يجب أن ترتبط ارتباطا قوي بحركة السير وترافقها واجهات للعرض متصلة قدر الإمكان حتى تكون جذابة وملفتة .
2. يجب مراعاة أن يكون المدخل المزود للبضائع بعيدا عن المدخل الرئيسي للمتسوقين .
3. يجب أن تكون مداخل ومخارج السوق واضحة وظاهرة للقادم من الخارج ، واستخدام عنصر التشجير بالمداخل يعزز من أهميته .

[1] مجلة عالم البناء ، العدد 28 ، 1982 .
[2] سليمان المهنا ، أسواق الشام القديمة ، 2004.

- **مواقف السيارات** [1]

1. يجب توفير موقف سيارة لكل محل بالسوق التجاري لأصحاب المحلات .
2. توفير مواقف سيارات لمرتادي السوق بواقع موقف سيارة لكل 50 متر مربع من المساحة الإجمالية المخصصة للاستعمال التجاري في السوق .
3. تخصيص مواقف لسيارات ذوي الاحتياجات الخاصة حسب الإشتراطات الخاصة بهم .
4. عند تصميم وتنفيذ مواقف السيارات تكون وفقا للاشتراطات الفنية لموقف السيارات .
5. في حالة ما إذا كان المدخل والمخرج معا من فتحة واحدة فلا يقل عرض الفتحة عن 7.5 م .
6. ألا يقل عرض المدخل أو المخرج إذا كان مفردا عن 3 م .
7. يتم مراعاة اختيار المداخل والمخارج لمواقف السيارات بحيث تضمن سلامة المرور في الشوارع المحيطة بالمشروع ، وذلك بوضعها بعيدة قدر الإمكان عن التقاطعات والطرق السريعة .
8. يجب أن تراعى وضوح الرؤية عند الخروج من المواقف .

- أنواع المواقف

- مواقف السيارات تكون بزاوية 45 درجة أو 60 درجة أو 30 درجة مع خط الشارع ، إذا توفرت المساحة المناسبة في موقع المشروع ، وإن لم تتوفر المساحة حول المبنى في موقع المشروع توضع أسفل المبنى ذاته .انظر الشكل (1.4)

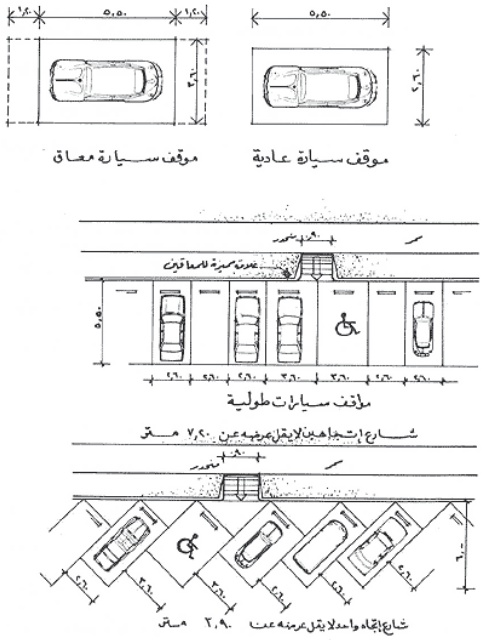

الشكل (1.4) : يوضح انواع مواقف السيارات

المصدر : http://www.womenw.co

[1] عناصر التصميم والإنشاء المعماري (نيوفرت) ،2010 .

- **الاشتراطات العامة لتصميم الممرات التجارية [1]**

1. يجب أن يكون تصميم الممرات مناسبا للحركة الانسيابية للمتسوقين .
2. أن تكون في تخطيطها العام سهلة يمكن التعرف عليها .
3. يجب أن تكون الممرات التجارية ذات طابع مميز ومبهج ، يؤدي إلى استمتاع المتسوقين بالسير بها إلى جانب توفير بعض الأماكن للراحة و، الاسترخاء مثل الشجيرات والنباتات والأزهار والنوافير ، مع الحرص على عدم حجبها رؤية المتاجر .

(3.4) المعايير التصميمية للأسواق

يعتمد التصميم الداخلي للمحلات على مراعاة الحركة داخل المحل ومعرفة طرق الخدمة ، حيث يمكن تفصيل طرق الخدمة إلى :[2]

- طريقة الخدمة الشخصية : أن يقوم الشخص بتقديم الخدمات للمتسوقين ويساعدهم على اختيار البضاعة و يقوم بمحاسبتهم وتغليف البضاعة .
- طريقة الخدمة الذاتية : هنا يقوم المتسوق شخصيا بإختيار البضاعة التي يريدها بنفسه ويأخذها إلى المحاسب ليدفع ثمنها مع إمكانية الإستعانة بموظف موجود في المتجر إذا احتاج لذلك .

- **محاور الحركة الأفقية والعمودية [3]**

يعتبر وضع عناصر الإتصال مثل السلالم والمصاعد في غاية الأهمية وبصفة عامة فإن السلالم الرئيسية والمصاعد ينبغي تجميعها أمام المدخل الرئيسي مباشرة .

ويجب مراعاة عدة أمور عند تصميم المصاعد منها :

1. يجب أن تستخدم المصاعد في المباني التي يزيد ارتفاعها عن دورين (أرضي +أول) .
2. يراعى عند اختيار المصاعد المناسبة في حجمها وحمولتها ونوعيتها وملائمتها لإحتياجات مستعمليها من ذوي الاحتياجات الخاصة وتزويدها بالإضاءة والتهوية الكافية .

[1] الحرستاني ،2000 .
[2] سهير سويلم ، استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية ، 2008 .
[3] عناصر التصميم والإنشاء المعماري (نيوفرت) ،2010 .

3. يجب توفير مساحة كافية أمام باب المصعد بكل دور ويكون موقع المصعد قريبا من المداخل الرئيسية للسوق وسهل الوصول إليه.
4. الحد الأدنى لمساحة الصاعدة (الكابينة) التي تستوعب الكراسي المتحركة (1.88م2) ، والحد الأدنى لاتساع فتحة باب المصعد 82 سم .
5. يجب أن تكون أرضية المصعد من مواد خشنة وتزويد الكابينة بالدريزينات والإشارات الضوئية والصوتية اللازمة .

- **المرافق العامة للأسواق [1]**

- دورات المياه

يجب أن تتوافر دورات المياه وبفصل تام بين الجنسين ، بالإضافة إلى توفير دورات مياه لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بحيث تفتح أبوابها للخارج ولا يقل عرض الباب عن 82 سم ، بالإضافة توفير مياه للشرب .

- عناصر ترفيهية وألعاب خاصة بالأطفال

يجب الإهتمام عند تصميمها أن تتوفر فيها عناصر الأمان والسيطرة خصوصا للفئات العمرية الصغيرة ويفضل أن تكون قريبة من الساحات الرئيسية وسهلة الوصول إليها .

- الأمن والسلامة

1. يجب أن تكون الحراسة الأمنية متوفرة بالعدد الكافي .
2. يجب أن تكون الإنارة كافية من الداخل والخارج .
3. تأمين غرفة إسعافات أولية مجهزة بجميع ما يلزم من أدوات ، وتحت إشراف مدرب على إجراء الإسعافات الأولية في الحالات الطارئة .

- المنحدرات ،انظر الشكل (2.4)

1. الحد الأدنى لعرض منحدر ذو اتجاهين 185 سم .
2. الحد الأقصى لطول المنحدر 9 م ، وفي حالة عمل منحدرين للوصول لإرتفاع ما يلزم الفصل بينهما بسطح مستو (بسطة) لا يقل عرضها عن 1.8 م .
3. لا بد من توفير ممرات خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة (ramps) للحركة الافقية ، بحيث لا تزيد عن الحد الاقصى للميلان 8-8.5 % ، ووضع المصاعد للحركة الرأسية .

[1] Time Saver، 2008 .

الشكل (2.4) : يوضح منحدرات ذوي الاحتياجات الخاصة

المصدر : www.google.com

الفصل الخامس

الحالات الدراسية

(1.5) سوق القطانين

(1.1.5) الموقع والتسمية

(2.1.5) مكونات السوق

(3.1.5) استخدامات السوق وأعمال الترميم

(2.5) سوق حائل

(1.2.5) موقع السوق

(2.2.5) نتائج المسح الميداني للسوق

(3.2.5) المشروع التطويري المقترح

(3.5) مركز تعمير للتسوق

(1.3.5) موقع المركز ومكوناته

(1.5) الحالة الدراسية (سوق القطانين)[1]

(1.1.5) الموقع وسبب التسمية:

يقع سوق القطانين في منتصف الرواق الغربي للحرم الشريف في مدينة القدس فلسطين ، حيث يتصل بساحات الحرم عبر باب القطانين، ويمتد غرباً ليصل إلى طريق الواد ، و كما يظهر من الاسم، فإن هذا السوق كان مخصصاً لتجار القطن ولكل ما يتعلق بتجارتهم، ويبدو أن هذا الاسم قد استخدم ابتداءً من القرن الخامس عشر الميلادي ، وذكره العمري الذي زاره بعد عشر سنوات على إنشاءه باسم القيصرية، وفي بعض المراجع سمي بالبازار المسقوف، أما مجير الدين فقال عنه أن سوق في غاية الارتفاع والإتقان لم يوجد مثله في كثير من البلاد.انظر الشكل (1.5)

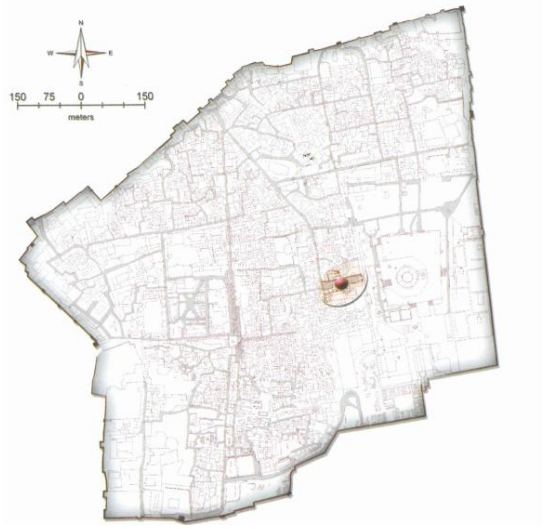

الشكل (1.5) : موقع سوق القطانين في البلدة القديمة

المصدر : المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس مؤسسة التعاون

(2.1.5) مكونات السوق

ويتكون مجمع السوق الضخم من عدة أجزاء ، بنيت في عدة فترات شكلت في النهاية هذا البناء الضخم، والذي يعد من أهم مكونات النسيج المعماري للبلدة القديمة في القدس، وهذه الأجزاء هي :

1. رواق السوق المسقوف

[1] المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس مؤسسة التعاون .

وبه أربعة وخمسون دكاناً على جانبيه و يمتد رواق السوق الرئيسي بطول يقارب 95 متراً من الشرق إلى الغرب، أرضيته مبلطة ببلاط حجري وعلى جانبيه صفين من المحلات التجارية ، وسقف السوق مكون من عقد برميلي مستمر من الشرق إلى الغرب، يتقاطع معه عدد كبير من الأقواس المتخالفة تشكل فيما بينها ثلاثون خانة، ويتخلله عدد كبير من الفتحات العلوية التي تؤمن الإضاءة الطبيعة للسوق، ويوجد مصاطب حجرية أمام المحلات في القسم الشرقي من السوق فقط ، وكانت هذه المصاطب تستعمل من قبل التجار لعرض بضائعهم وإدارة أعمالهم، وقد ذكر العمري الذي زار السوق بعد عشر سنين على بناءه بأنه سوق مسقوف . انظر الشكل (2.5)

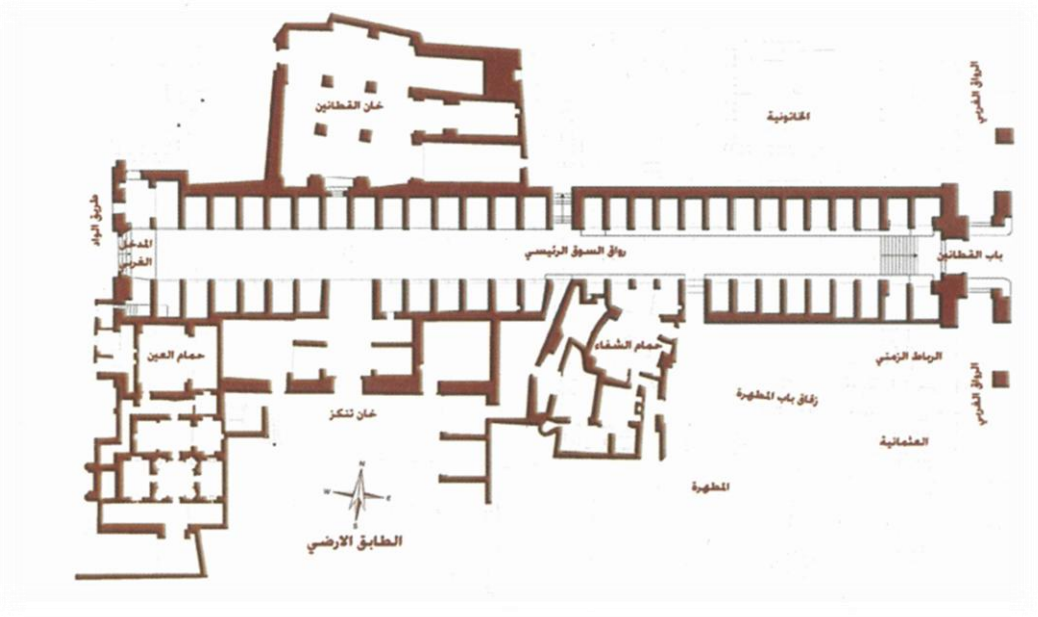

الشكل (2.5) : الطابق الأرضي لسوق القطانين

المصدر : المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس مؤسسة التعاون

2. الطابق العلوي (المنامات الموجودة فوق الدكاكين)

تقع فوق دكاكين السوق على الجانبين، وهي عبارة عن غرف صغيرة كانت تستعمل لمبيت التجار أثناء تواجدهم في القدس، والغرف الموجودة فوق صف الدكاكين الشمالي متواصلة ولكل منها مدخل مستقل في واجهتها الشمالية، وشباك صغير يقابل المدخل يفتح على رواق السوق، أما الغرف الموجودة فوق صف الدكاكين الجنوبي فهي أقل عددا، ويقسمها حمام الشفاء وقاعة الدخول إلى خان تنكز إلى ثلاثة مجموعات، ولكل غرفة مدخل من واجهتها الجنوبية وشباك صغير يفتح أيضاً على رواق السوق، ويتم الوصول إلى هذا الطابق عبر مدخل موجود على طريق الواد إلى الشمال من مدخل السوق الغربي. انظر الشكل (3.5)،(4.5)

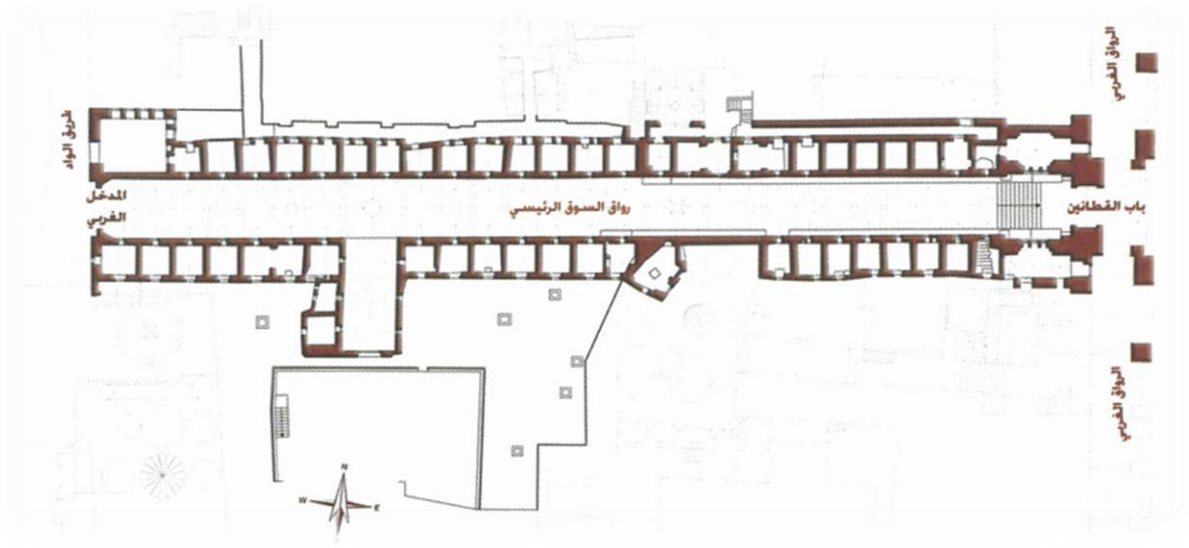

الشكل (3.5) : الطابق العلوي لسوق القطانين

المصدر : المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس مؤسسة التعاون

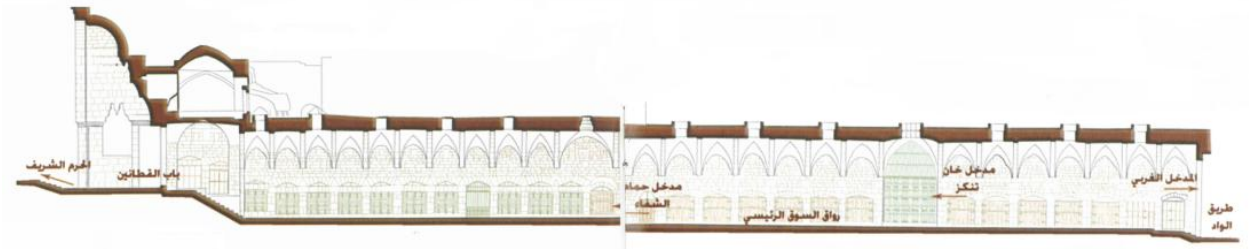

الشكل (4.5) : مقطع رأسي يمر عبر رواق السوق ويظهر به صف الدكاكين الجنوبي

المصدر : المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس مؤسسة التعاون

3. باب القطانين

يعتبر باب القطانين من أكبر أبواب الحرم الشريف، وهو يتوسط الرواق الغربي ويقع بين بابي السلسلة والحديد ، وباب القطانين يفضي مباشرة إلى ساحة الحرم ، ولعله أكثر ما يشد انتباه الزائر بعدة قبة الصخرة والمسجد الأقصى ، لضخامته ولما يميزه من روعة وإتقان ، وهنالك فتحتان جانبيتان متقابلتان على جانبي الباب تفتحان إلى داخل الرواق الغربي ، وتعلو هاتان الفتحان بعض المقرنصات الجميلة .

ويتكون المدخل من فتحة مستطيلة الشكل ويعلوها قوس ثلاثي متراجع يحتويه قوس أكبر منه، مدبب من الأعلى، وهو متراجع إلى ما يشبه نصف قبة يحملها خمسة صفوف من المقرنصات الحجرية الكبيرة، ويظهر بشكل جلي استخدام الأبلق،

حيث تتناوب الحجارة البيضاء الشاحبة مع الحجارة الحمراء والسوداء، ويعلو العناصر المذكورة إطار حجري (كورنيش) يعطي حدوداً واضحة للباب. انظر الشكل (5.5)

الشكل (5.5) : باب القطانين كما يبدو من ساحة المسجد الأقصى

المصدر : المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس مؤسسة التعاون

4. المدخل الغربي للسوق

وهو المدخل الواقع في أقصى الطرف الغربي من رواق السوق، عن نقطة تقاطع السوق مع طريق الواد، ويتكون المدخل من قوس مدبب مرتفع ومتراجع قليلاً عن واجهة طريق الواد الشرقية، ويقسمه قوس مستقيم مكون من سبعة قطع حجرية متداخلة، ويستند إلى تنوءان حجريان يشبهان الأكتاف، ويعلوه قوس موتور وضحل، فوقه فتحة دائرية، وعلى جانبي القوس الموتور ينتصب نتواءن حجريان باتجاه معاكس للسوق، ويبدو ان الغاية منهما كانت حمل قنطرة فوق طريق الواد لتغطية مدخل السوق . انظر الشكل (6.5)

الشكل (6.5) : المدخل الغربي لسوق القطانين من طريق الواد

المصدر : المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس مؤسسة التعاون

5. الحمامات

1- حمام العين:

يقع في الجانب الغربي من رواق سوق القطانين، وتنخفض أرضيته أكثر من متر ونصف عن مستوى أرضية السوق، ويعتقد ان هذا الأمر كان متعمداً لتسهيل تدفق المياه وتحسين العزل الحراري لمرافق الحمام.

يتم الدخول إلى الحمام من مدخل يبعد ثلاثة أمتار فقط عن الباب الغربي لسوق القطانين إلى الناحية الجنوبية، ويفضي المدخل إلى ثمانية درجات حجرية تتجه نزولاً إلى أرضية الحمام، حيث يوجد مدخل إلى اليمين ثم غرفة مربعة كبيرة المساحة هي غرف تبديل الملابس، وقد سقفت هذه الغرفة بقبة كبيرة ذات قاعدة ثمانية الاضلاع، وعلى جانبي الغرفة الشرقي والغربي يوجد ما يشبه إيوانين صغيرين بهما مقاعد حجرية، كانت تستخدم من قبل زبائن الحمام لتغيير المبلابس والاستراحة وتناول بعض المشروبات.

وفي الزاوية الجنوبية الغربية من غرفة الغيار يوجد باب يفتح على ممر مواز لواجهة الغرفة الجنوبية، في نهايته الشرقية باب يفضي إلى غرفة صغيرة ذات قبة، يعتقد أنها كانت الغرفة الباردة للحمام، وفي منتصف الممر باب من الجهة الجنوبية يوصل إلى الغرفة الدافئة، وهي غرفة مربعة يغطيها قبة مخرمة لتسمح للإضاءة الطبيعية بالدخول عبر الثقوب المسدودة بقوارير من الزجاج الملون، وعلى جانبي الغرفة الشرقي والغربي غرفتان ملحقتان في كل منهما حوض ماء رخامي، ويقابل باب الغرفة الشمالي تماماً باب آخر في واجهتها الجنوبية يفضي إلى الغرفة الحارة التي تعد قلب الحمام، وهي غرفة مثمنة الأضلاع مغطاة بقبة مخرمة لها ستة عشر ضلعاً وبها ثقوب مسدودة بقوارير زجاجية ملونة، وتسمح لأحزمة الضوء الطبيعي بالدخول.

وبالإضافة للمكونات الرئيسة للحمام، يوجد غرفة خاصة بتسخين المياه (بويلر) ملاصقة للغرفة الحارة، ولها مدخل خارجي للخدمة والتنظيف وإدخال الوقود، إلى جانبه غرفة للتخزين وصهريج ماء، وتمتد قناة المدخنة تحت أرضية الغرفة الحارة حاملة الدخان والهواء الساخن، ثم تجري تحت أرضية الغرفة الدافئة بعد أن تكون درجة حرارتها قد انخفضت قليلاً، ثم تتجه صعوداً في الحائط الجنوبي لغرفة الغيار آنفة الذكر. انظر الشكل (7.5)

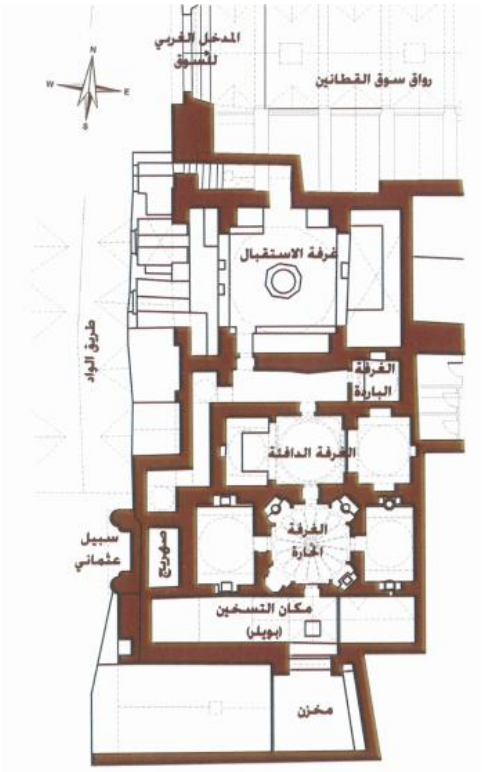

الشكل (7.5) : مسقط أفقي لحمام العين

المصدر : المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس مؤسسة التعاون

2- حمام الشفاء:

يقع في الجانب الجنوبي من رواق السوق، ويتم الدخول إليه عبر غرفة صغيرة مستطيلة الشكل تقوم بوظيفة بهو الاستقبال، ومنها يتم الدخول إلى القاعة الرئيسية في الحمام، وهي عبارة عن غرفة كبيرة غير متقاطع متعدد الزوايا، وفي منتصف العقد قبة صغيرة يتوسطها فتحة مثمنة الأضلاع تؤمن بعض الإضاءة الطبيعية، ويتوسط الغرفة نافورة مياه ثمانية الإضلاع، وإلى جانب استخدام هذه القاعة كمكان للاستراحة وتبادل الأحاديث وتناول المشروبات، فإنها أيضاً استخدمت لتبديل الملابس قبيل الانتقال إلى مرافق الحمام الأخرى.

وبالانتقال عبر باب الغرفة الواقع في زاويتها الجنوبية الشرقية يمكن الوصول إلى الغرفة الباردة، وهي غرفة مربعة الشكل إلى حد ما، يعلوها قبة دائرية، وفي جدارها الشرقي كوتان توضع فيهما لوازم الاستحمام كالصابون وغيره، وعلى باقي الجدران

تمتد المقاعد الحجرية. ومن الغرفة الباردة يتم الانتقال إلى القسم الدافئ المكون من غرفتين، الأولى مربعة الشكل ولها قبة دائرية، والثانية مستطيلة الشكل يغطيها قبتان دائريتان، وفي هذا القسم يهيء المستحم نفسه للانتقال إلى الغرفة الحارة.

يوجد مدخلان للغرفة الحارة يقعان في الجدار الشمالي للغرفة الدافئة، وتبدو هذه الغرفة كشبه المنحرف في زاويته الشمالية الغربية ملحق مثلث الشكل، ويعلو سقف هذه الغرفة قبة تشبه القباب المستخدمة لتغطية غرف الحمام الأخرى، وبها ثلاثة أحواض حجرية للمياه الساخنة، وتقع غرفة التسخين خلف الجدار الغربي للغرفة الدافئة ويلاصقها فراغ ربما استعمل لتخزين الحطب والأخشاب اللازمة لتشغيل الحمام. انظر الشكل (8.5)

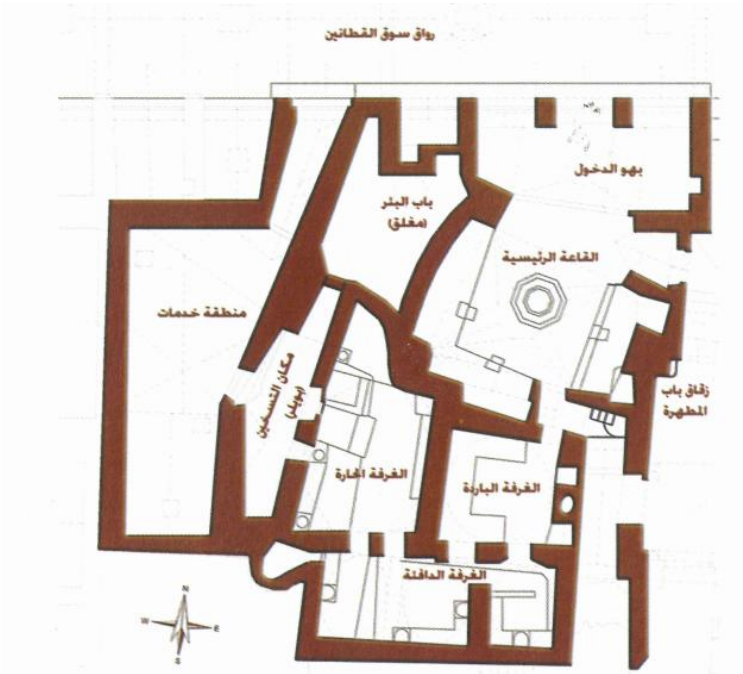

الشكل (8.5) : مسقط أفقي لحمام الشفاء

المصدر : المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس مؤسسة التعاون

6. خان تنكز:

يقع خان تنكز بين حمامي العين والشفاء، ويتم الدخول إليه عبر مدخل عريض ومرتفع له قوس مدبب يقع في الواجهة الجنوبية لرواق سوق القطانين، ويفضي هذا المدخل إلى قاعة مستطيلة الشكل مغطاة بعقد برميلي يجزئه عقدان متقاطعان إلى ثلاثة أجزاء، أوسطها به فتحة للإضاءة يغطيها قلنسوة حجرية تشبه غطاء المدخنة، وعلى كل من جانبي القاعة بني دكانان يشبهان من حيث الشكل والتصميم الدكاكين الموجودة في الجزء الشمالي من رواق السوق، إلا أن الجدارين الخلفين للدكاكين الغربيين قد أزيلا لاحقاً، وضمت مساحتيهما إلى الغرفة الواقعة خلفهما.

ويقع المدخل الرئيس للخان في الواجهة الجنوبية من قاعة الدخول، ويبدو أن بابا من دفتين كان يغلق هذا المدخل، وذلك استناداً إلى وجود فجوات في أحجار المدخل الجانبية لتعليق الدفات عليها، ويعلو الباب قمط حجري ضخم يدعمه من الجانبين نتوءان حجريان، ويتوجه قوس من ثلاثة قطع حجرية كبيرة وفوق المدخل شباك يتيح بعض الضوء لقاعة المدخل.

يفضي الباب الجنوبي لقاعة الدخول إلى ساحة سماوية كبيرة، على جانبها الشرقي ثلاثة غرف مربعة ذات عقود متقاطعة، ولها جميعاً أبواب تفتح مباشرة على الساحة، ويقابلها من الناحية الغربية غرفة أخرى مشابهة، وفي الزاوية الشمالية الغربية للساحة باب للغرف الواقعة خلف الدكانين الغربيين في قاعة المدخل، ويعتقد أن الخان كان اكبر من ذلك بكثير، إذ أن قسماً كبيراً من الساحة كان مليئاً بالأنقاض والركام إلى أن تم تنظيفهما عام 1980م، وأجريت أعمال ترميم متعددة للموقع، كان آخرها في العام 2003م، ويستخدم حالياً من قبل دائرة الأوقاف الإسلامية وجامعة القدس. انظر الشكل (9.5)

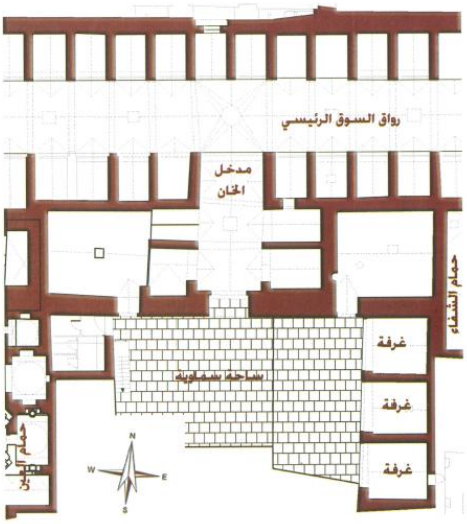

الشكل (9.5) : المسقط الأفقي لخان تنكز

المصدر : المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس مؤسسة التعاون

7. خان القطانين (القاعة الطبية)

يقع على الجانب الشمالي من رواق السوق، ويتكون من تسعة عقود متقاطعة تستند على أربعة أعمدة رئيسية، بالإضافة إلى ثلاث غرف مستطيلة ذات سقوف برميلية تمتد باتجاه الشرق ، و القاعة الكبرى تستعمل القاعة كمقر لإحدى الجمعيات الشبابية في البلدة القديمة. انظر الشكل (10.5)

الشكل (10.5) : مسقط أفقي لخان القطانين

المصدر : المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس مؤسسة التعاون

(3.1.5) استخدامات سوق القطانين وأعمال الترميم الحديثة

بقي سوق القطانين حتى العام 1980م مهملاً ومهجوراً، حيث علت فيه أكوام الأتربة والأنقاض التي تراكمت عبر الزمن، وفي العام المذكور قامت دائرة الأوقاف الإسلامية بأعمال تنظيف وترميم طالت السوق الرئيسي والحمامات وخان تنكز، الأمر الذي أعاد الآمال بإمكانية إحياء السوق وإعادة النشاط إليه، وتوالت بعد ذلك أعمال الترميم والصيانة، حيث أجرت العديد من الدكاكين، واستخدم خان تنكز من قبل دائرة الأوقاف وجامعة القدس، أما الحمامات فبقيت على حالها تعاني من الإهمال وتنتظر من يهتم بها ويبعث فيها الحياة من جديد، وتستخدم معظم المنانات الموجودة في الدكاكين حالياً لإيواء عدد من العائلات المقدسية.

وأجريت أعمال الترميم الأخيرة في عام 2003م من قبل مؤسسة التعاون وشملت خان تنكز وسقف السوق من الداخل والخارج، لصيانته ومنع تسرب المياه إليه، كما وشملت أعمال الترميم بعض الدكاكين في السوق، ويتراوح نشاط السوق بين مد وجزر، وذلك تبعاً للوضع السياسي والمناسبات الدينية، وبالإضافة إلى نشاطه التجاري، فللسوق أيضاً بعد ثقافي يبرز بشكل خاص من خلال المهرجانات الموسيقية التي تعقد فيه، وخاصة في شهر رمضان الكريم. انظر الشكل (11.5)،(12.5)

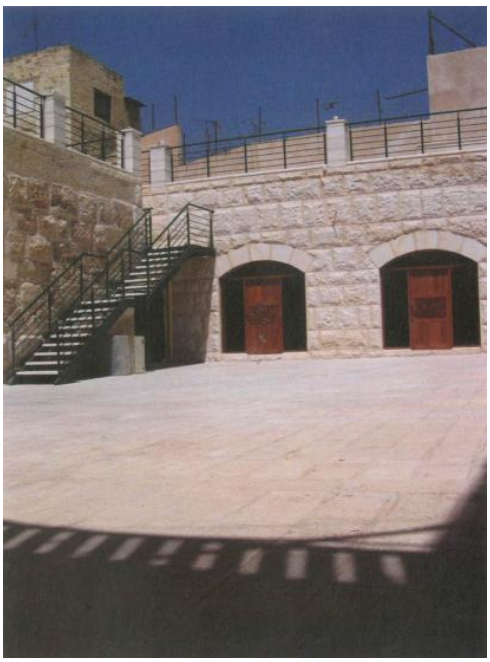

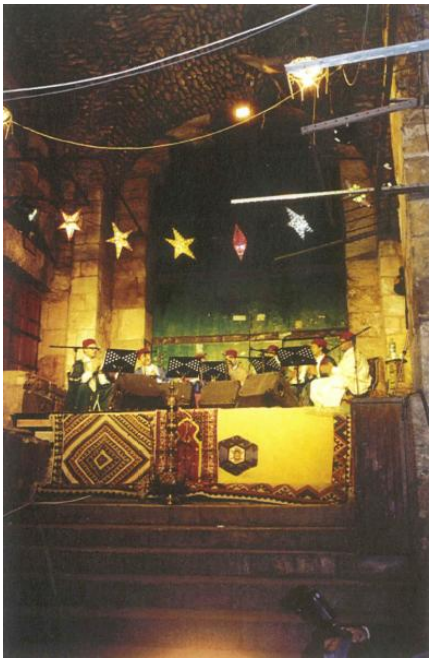

الشكل (11.5) : إحياء إحدى المناسبات الدينية داخل سوق القطانين الشكل (12.5) : الساحة السماوية في خان تنكز بعد الترميم

المصـــــــدر : المكتـــــــب الفنـــــــي لبرنـــــــامج إعمـــــــار البلـــــــدة القديمـــــــة فـــــــي القـــــــدس مؤسســـــــة التعـــــــاون

المستفاد من الحالة الدراسية :

1. التوزيع الوظيفي للسوق بمكوناته المختلفة .
2. الإستفادة من أسلوب تغطية السوق .
3. كيفية إعادة استخدام بعض الفراغات بعد ترميمها .
4. المعايير المستخدمة في السوق من أبعاد للمحلات وترتيبها .

(2.5) سوق حائل الشعبي [1]

(1.2.5) موقع السوق بالنسبة إلى مدينة حائل

[1] برنامج التطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية ، 2010 .

يقع سوق حائل في منطقة سهلية بحي برزان في وسط مدينة حائل في المملكة العربية السعودية ، وتبلغ مساحته 6.7 هكتار ، وتحده من الشمال مجموعة من الهضاب ، بينما يحده من الجهة الغربية طريق العليا ، وهو أحد الطرق الشريانية ، والذي يوازي طريق الأمير مقرن بن عبد العزيز ، ومن الجهة الجنوبية طريق غطاط الذي يربطه بمنطقة وسط المدينة . انظر الشكل (13.5)

الشكل (13.5) : صورة جوية توضح موقع السوق وحدوده

المصدر : التطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية

(2.2.5) نتائج المسح الميداني للسوق انظر الشكل (14.5)

- نوع السوق : يومي .
- مساحة السوق : 67000 متر مربع تقريبا .
- مصدر السلع : إنتاج محلي لمعظم السلع ، إضافة إلى إنتاج تراثي لبيع منتجات الدلال .
- وسائل النقل من وإلى السوق : طرق السيارات المرصوفة .
- الخدمات الموجودة بالسوق : يوجد مسجد بالسوق إلا أن السوق يفتقد الخدمات العامة مثل دورات المياه للرجال والسيدات .
- مجال تأثير السوق : معظم المتسوقين من مدينة حائل .
- محل إقامة البائعين : معظم بائعي السوق من مدينة حائل والقرى المجاورة .

الشكل (14.5) : استعمالات الأراضي ضمن حدود الدراسة

المصدر : التطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية

تم دراسة مدخل السوق ، ومراعاة ضم سوق الطيور إلى شرق السوق ، ومراعاة الحفاظ على المقياس الإنساني بفراغات المشروع ، كما تم إضافة سوق للعطارين والمنتجات التقليدية ، وإدراج الرحف اليدوية ضمن أنشطة السوق ، وكذلك سوق للزل والسجاد والملابس الرجالية التقليدية ، كما تم الحفاظ على المنطقة المفتوحة شمال الموقع ؛ لاستخدامها في المهرجانات المفتوحة ، مثل السيارات القديمة أو عرض المنتجات الموسمية ، مثل الحبحب والفقع ، ووضع بعض المسارات الضيقة لإيجاد تباين في الفراغات . انظر الشكل (15.5) (16.5) (17.5)

الشكل (15.5) : مدخل السوق الحالي

المصدر : التطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية

الشكل (16.5) : يوضح سوء المستوى المعماري للسوق

المصدر : التطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية

الشكل (17.5) : توزيع البسطات بعشوائية

المصدر : التطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية

(3.2.5) المشروع التطويري المقترح

الشكل (18.5) : المشروع التطويري للسوق

المصدر : التطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية

الشكل (19.5) : المشروع المقترح لتطوير السوق

المصدر : التطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية

الشكل (20.5) : لقطات منظورية للمشروع المقترح

المصدر : التطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية

الشكل (21.5) : محال المسلتزمات النسائية

المصدر : التطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية

الشكل (22.5) : محال الزل والسجاد والملابس الرجالية

المصدر : التطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية

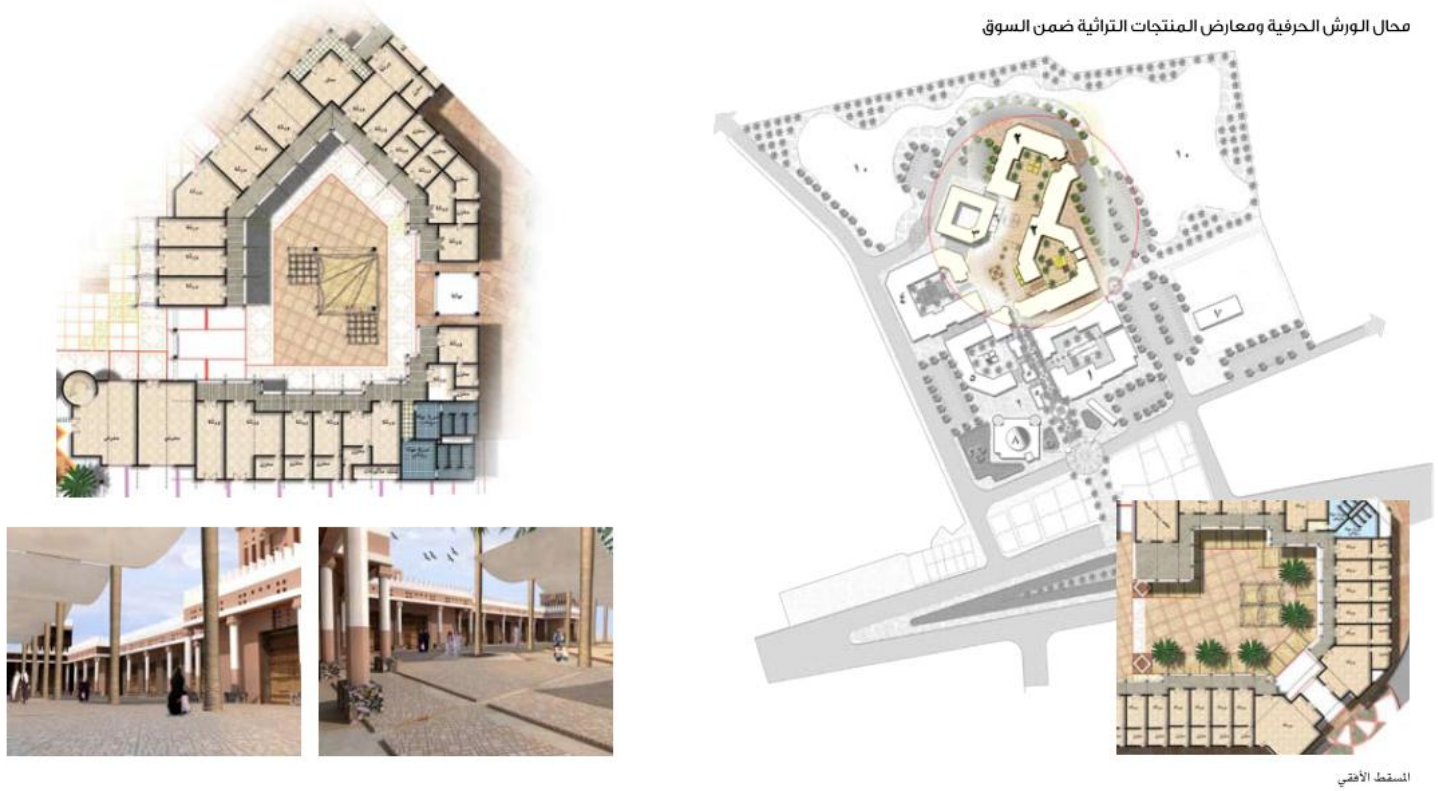

الشكل (23.5) : محال الورش الحرفية ومعارض المنتجات التراثية

المصدر : التطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية

- **المستفاد من الحالة الدراسية :**

1. التوزيع الوظيفي للسوق .
2. الدمج بين التراث والحداثة .
3. استخدام العناصر المعمارية التراثية الخاصة بالمنطقة بمواد بناء وتقنيات حديثة .

(3.5) مركز التعمير للتسوق [1]

(1.3.5) موقع المركز ومكوناته

يعتبر مركز التعمير للتسوق من أهم المشروعات العملاقة التجارية في وسط مدينة الرياض وهو تحفة معمارية نادرة ذات تصاميم جميلة وتبلغ مساحة المركز 88.000 م2 ،ويتكون هذا المركز من عدة أسواق ، السوق الاحتفالي والسوق المركزي وسوق الذهب والمطاعم والمكاتب التجارية والوحدات السكنية.

ويطل السوق بمدخله الرئيسي على طريق الملك فهد من الناحية الغربية وعلى ساحة العطايف في الوسط أما من ناحيته الشرقية فيطل على ساحة الإمام محمد بن سعود وشارع المقيبرة ، ويتميز السوق بسهولة حركة التنقل من الداخل وترابط أجزائه ترابطاً محكماً ، فضلاً عن اتصاله المباشر بسوق الذهب والسوق المركزي مع وجود بوابات متعددة لتسهيل عملية الدخول والخروج وتم تجهيزه بنظام تكييف مركزي ونظام متقدم لمكافحة الحريق، كما أن مساحة العطايف التي تبلغ مساحتها 3000م2 ، تشتمل على خيمة ضخمة تغطي جزءاً من الساحة وهي مخصصة للأنشطة الخارجية وتعد بمثابة قلب المركز وأحد أقطاب الجذب السياحي للمركز.

مركز التعمير للجملة هو أول مشروعات شركة الرياض للتعمير وأكبرها، ويقع في القلب النابض للمملكة وسط العاصمة الرياض بمنطقة قصر الحكم ويضم مرافق تجارية متعددة وأسواقاً متخصصة مثل سوق الذهب وسوق مدينة الجوال و"غالريا مول" المتخصصة في جملة الملابس. كما يضم مكاتب إدارية وشققاً سكنية ، فضلاً عن ساحاته المخصصة لمواقف السيارات والمرافق الخدمية الأخرى مثل فرع للبنك العربي، ومكتب لخدمة المشتركين بالاتصالات السعودية وغيرها.

يعتبر مركز التعمير للجملة أحد أهم المعالم التجارية والحضارية التي أضافتها شركة الرياض للتعمير بوسط العاصمة لرياض، فهو يعتبر تحفة معمارية ناصعة بمعطيات الحياة المعاصرة، متألقة بمكوناتها الداخلية استفادت من أحدث ما أنتجته يد الإنسان من وسائل تكييف ممتازة وسلالم كهربائية متحركة إضافة إلى خدمات راقية أخرى تتمثل في مرافق ترفيهية تستخدم أحدث تقنيات الترفيه ومتعة التسوق.

[1] http://www.sauditour.info/ar/location/240

مركز التعمير بحي الديرة تابع لشركة الرياض للتعمير ويضم حوالي 600 معرض تجاري . ومن أبرز نشاطاته بيع الملابس بأنواعها ، العطور ، الذهب والمجوهرات والإلكترونيات ، كما يوجد به ملاهي أطفال ومطاعم وكل ما تحتاجه الأسرة. انظر الشكل (24.5 – 32.5)

الشكل (24.5) : مدخل مركز التعمير للتسوق

المصدر : http://www.sauditour.info/ar/location/240

الشكل (25.5) : يوضح مواقف السيارات

المصدر : http://www.sauditour.info/ar/location/240

الشكل (26.5) : محل تجاري

المصدر : http://www.sauditour.info/ar/location/240

الشكل (27.5) : محل الذهب

المصدر : http://www.sauditour.info/ar/location/240

الشكل (28.5) : الممر التجاري المغطى

المصدر : http://www.sauditour.info/ar/location/240

الشكل (29.5) : يوضح السوق من الخارج

المصدر : http://www.sauditour.info/ar/location/240

الشكل (30.5) : الممر التجاري الغير مغطى

المصدر : http://www.sauditour.info/ar/location/240

الشكل (31.5) : إدخال البضائع

المصدر : http://www.sauditour.info/ar/location/240

الشكل (32.5) : الإضاءة ليلا

المصدر : http://www.sauditour.info/ar/location/240

المستفاد من الحالة الدراسية :

1. المزج بين التراث والمعاصرة .
2. الممر التجاري المغطى والغير مغطى للمركز وأسلوب التغطية .
3. التوزيع الوظيفي للمركز .
4. الإضاءة المتوفرة ليلا .
5. استخدام عناصر تقليدية بشكل عصري من العمارة العربية الإسلامية وإخراجها بحلة عصرية حديثة تتناسب مع العصر الذي نعيش فيه .

الفصل السادس

تحليل الموقع المقترح للمشروع

(1.6) الموقع العام

(2.6) التضاريس

(3.6) المناخ

(1.3.6) الامطار

(2.3.6) الحرارة

(3.3.6) الرياح

(4.3.6) الرطوبة النسبية

(5.3.6) مدة سطوع الشمس

(4.6) الموقع المقترح الاول

(5.6) الموقع المقترح الثاني

(6.6) الموقع المقترح الثالث

(1.6) الموقع العام [1]

تقع محافظة الخليل عند التقاء دائرتي عرض 31.29 و 31.23 شمالا ، وخطي عرض 35.4 و25.7 ، على بعد 36 كم من الجنوب للقدس على هضبة ترتفع 940 م عن سطح البحر .

موقع الخليل المتوسط بالنسبة لفلسطين جعلها منذ القدم مركزا للتجارة ، وتحيط بها الأراضي الزراعية واشتهرت في زراعة العنب والتين واللوز والمشمش ، وتشتهر الخليل بالمهن اليدوية وصناعة الصابون وغزل القطن وصنع الزجاج وصباغة الجلود ، وسميت الخليل بهذا الاسم نسبة الى خليل الرحمن النبي ابراهيم عليه السلام .

(2.6) التضاريس [2]

تعتبر مدينة الخليل منطقة جبلية ، تتصل بالشمال مع جبال السامرة بنابلس ، وتمتد جبالها إلى الجنوب لتلامس النقب ، وتحتوي بعض أجزائها على مجاري مياه جوفية وبعض الكهوف ، وجبال الخليل لا يقل ارتفاعها عن 900 م فوق سطح البحر وأهم جبالها خلة بطرخ 1020م و جبل حلحول 1013م .انظر الشكل (1.6)

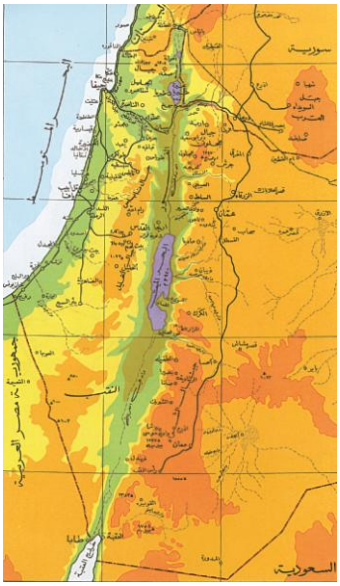

الشكل (1.6) : يوضح خارطة فلسطين الجغرافية

المصدر : http://www.israj.net/?m=201508

[1] http://www.hebroncci.org/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=1643&Itemid=160
[2] http://www.hebroncci.org

(3.6) المناخ [1]

يلعب المناخ دور هام جدا في مختلف أنشطة الإنسان ، ويتحكم في نمو العمران السائد واتجاهات الشوارع والمباني ، ويتميز مناخ الخليل الذي يسوده مناخ البحر الأبيض المتوسط ، بالمناخ الحار جاف صيفا و البارد ماطر شتاء ، ويمتد الجفاف من شهر ايار إلى شهر تشرين الاول ، و المناخ الماطر من تشرين الثاني الى نيسان ، والشكل التالي يوضح كميات الامطار حسب توالي السنين .

(1.3.6) الأمطار

يبلغ المعدل السنوي للأمطار في الخليل 636 ملم ، وتختلف كمية الامطار المتساقطة من عام لاخر ، والشكل التالي المعدل السنوي للأمطار . انظر الشكل (2.6)(3.6)

المعدل السنوي	2004	2003	2001	2000	99	98	97	92	91	90	87
603	571	539	520	682	243	328	587	738	1175	550	784
0	-5	-11	-14	13	-60	-46	-3	22	95	-9	30
47	42	49	48	54	31	40	54	42	58	35	66
13	14	11	11	13	8	8	11	18	20	16	12

الشكل (2.6) : يوضح المعدل السنوي لكميات الأمطار

المصدر : الجهاز المركزي الفلسطيني

[1] http://www.hebroncci.org/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=1643&Itemid=160

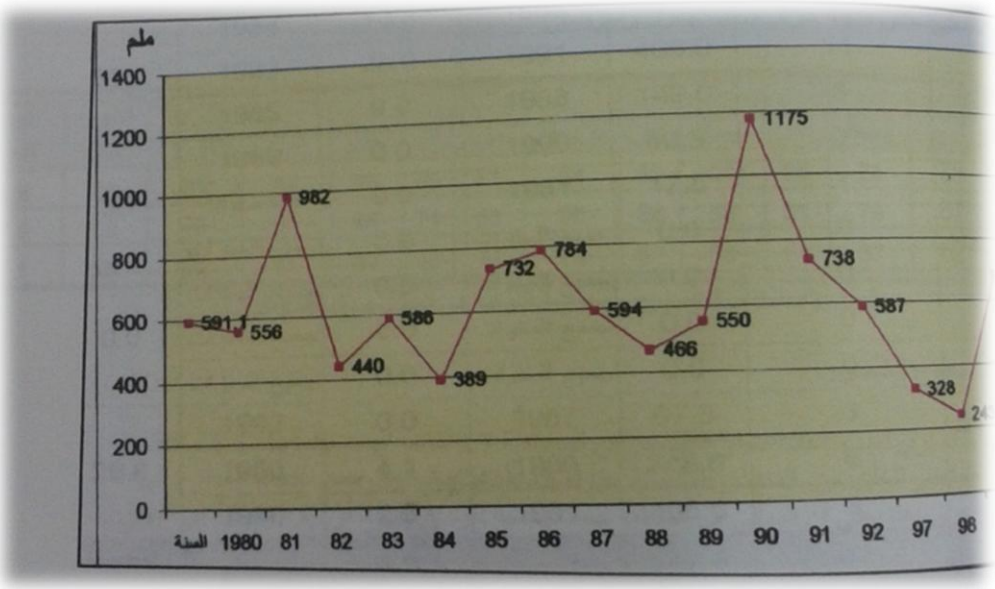

الشكل(3.6) : يوضح نسبة الامطار 1980–1998 م

المصدر : الجهاز المركزي الفلسطيني

(2.3.6) الحرارة

بلغ معدل درجات الحرارة من 1975–2004 حسب محطة الأرصاد الجوية في الخليل حوالي 15.9 درجة مئوية ، كما أن معدل درجات الحرارة في شهر كانون الثاني 6.4 درجة مئوية ، وفي شهر تموز 24.4 درجة مئوية . انظر الشكل (4.6)

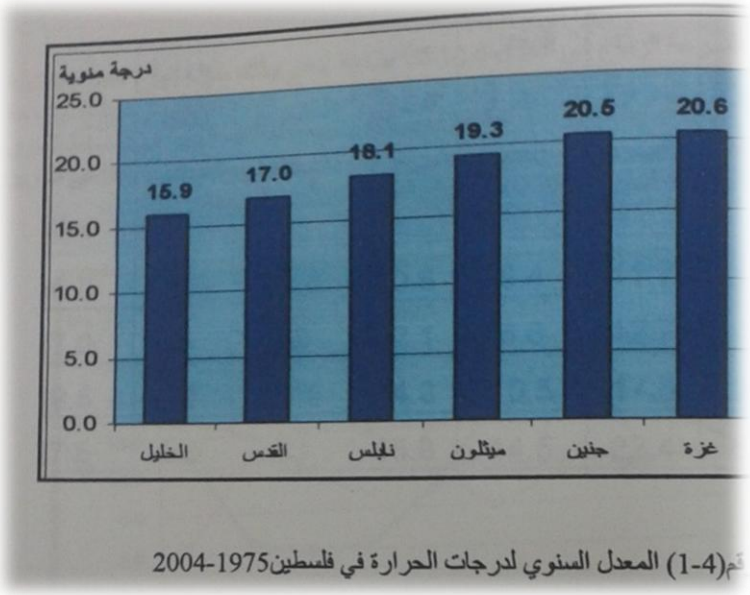

الشكل (4.6) : يوضح معدل درجات الحرارة

المصدر : الجهاز المركزي الفلسطيني

(3.3.6) الرياح

المعدل السنوي لسرعة الرياح في الخليل 10.4 كم في الساعة ، وهي بذلك رياح معتدلة السرعة كما يلاحظ بالشكل التالي ، وتهب على منطقة الخليل رياح جنوبية شرقية خماسينية ، ورياح شمالية غربية باردة ، ورياح شرقية صيفية . انظر الشكل (5.6)

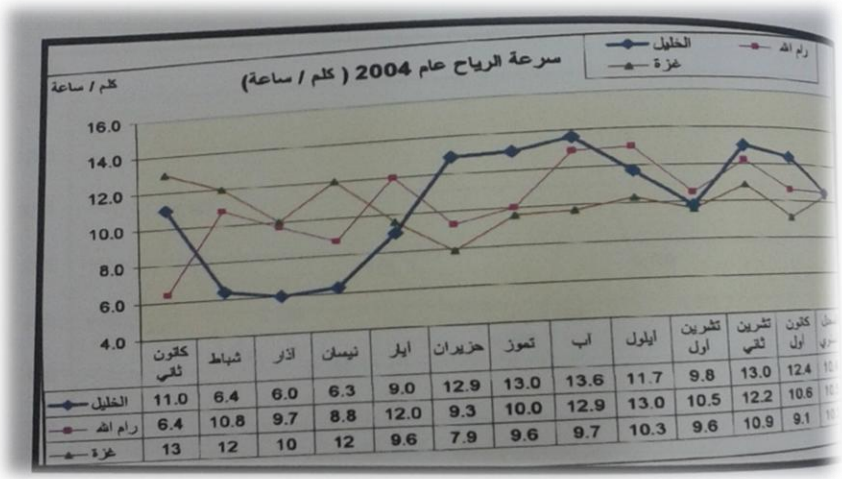

	كانون ثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين أول	تشرين ثاني	كانون أول
الخليل	11.0	6.4	6.0	6.3	9.0	12.9	13.0	13.6	11.7	9.8	13.0	12.4
رام الله	6.4	10.8	9.7	8.8	12.0	9.3	10.0	12.9	13.0	10.5	12.2	10.6
غزة	13	12	10	12	9.6	7.9	9.6	9.7	10.3	9.6	10.9	9.1

الشكل (5.6) : يوضح المعدل السنوي للرياح عام 2004

المصدر : الجهاز المركزي الفلسطيني

(4.3.6) الرطوبة النسبية

يبلغ معدل الرطوبة النسبية في الخليل 60% ، وهي رطوبة مناسبة جدا مقارنة مع الرطوبة المثالية 40–75% ، وترتفع الرطوبة في الشتاء لتصل 78%،وتنخفض لادنى مستوى في الصيف 61% في شهر تموز . انظر الشكل (6.6)

شهر	كانون ثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين أول	تشرين ثاني	كانون أول	المعدل السنوي
الخليل	78	74	65	64	60	64	61	65	65	64	65	65	65.8
رام الله	81	79	61	58	58	66	63	71	66	65	73	69	67.5
غزة	62	67	64	68	67	73	74	70	67	71	63	59	67.1

جدول(4-3) المتوسط الشهري للرطوبة النسبية في الخليل ورام الله وغزة.

الشكل (6.5) : يوضح معدلات الرطوبة النسبية

المصدر : الجهاز المركزي الفلسطيني

(5.3.6) مدة سطوع الشمس

يبلغ المتوسط السنوي لعدد ساعات سطوع الشمس في محافظة الخليل 8.7 ساعة باليوم ، بينما تنخفض عدد ساعات سطوع الشمس في الشتاء الى 4.9 ساعة باليوم .

الشهر/ المحطة	الخليل	أريحا	رام الله	غزة	المعدل
كانون الثاني	4.9	5.7	4.1	4.9	4.9
شباط	5.8	6.9	5.5	6.3	6.1
آذار	7.6	8.0	7.6	7.8	7.8
نيسان	8.9	9.3	9.0	9.3	9.1
أيار	9.5	9.8	9.9	8.6	9.5
حزيران	12.6	11.9	11.9	10.3	11.7
تموز	12.5	11.8	11.8	10.8	11.7
آب	11.8	11.3	11.2	10.6	11.2
أيلول	10.2	10.6	10.5	9.8	10.3
تشرين الأول	8.2	8.2	8.3	8.7	8.4
تشرين الثاني	6.0	6.6	6.6	5.4	6.2
كانون الأول	5.9	5.5	6.1	4.9	5.6
المعدل العام	8.7	8.8	8.5	8.1	8.5

الشكل (7.6) : يوضح معدل ساعات الاشعاع الشمسي

المصدر : الجهاز المركزي الفلسطيني

(4.6) الموقع المقترح الأول

سوق خان شاهين

- يمتاز السوق بأنه مخصص سابقا لبيع الخضار والبسطات .
- قربه من سوق الطيور .
- من أهم معوقات هذا الموقع أنه قريب من مستوطنة صهيونية .

(5.6) الموقع المقترح الثاني

بجانب مسجد الشيخ علي بكى (الحسبة سابقا) على شارع بئر الحمص

- قربه من المركز التجاري ومحطة الحافلات .
- يمكن الوصول إليه عن طريق شارع بئر الحمص .

– قربه من البلدة القديمة.

– يخدم فكرة وهدف البحث لقربه من مكان تجمع البسطات .

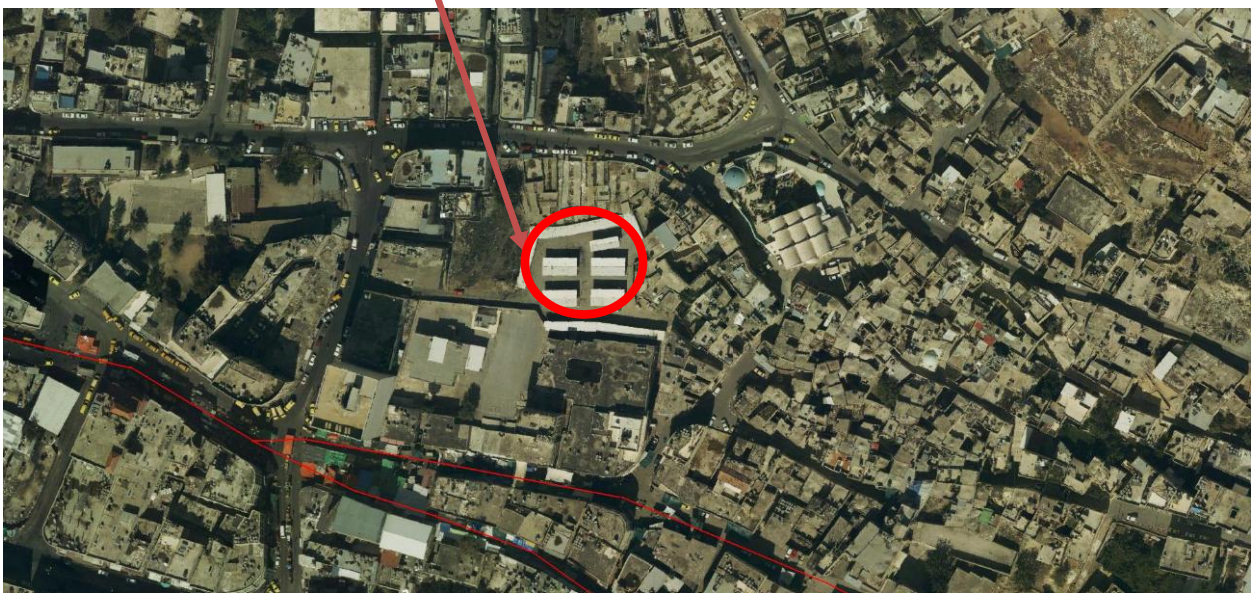

الشكل (8.6) : موقع المقترح

المصدر : دائرة المساحة

(6.6) الموقع المقترح الثالث

بجانب محطة السيارات المركزية

- الأرض فضاء .
- قربه من محطة السيارات المركزية .
- معوقات الموقع أنه ملكيات خاصة ، ويمكن التغلب على ذلك باستملاك الأراضي من خلال البلدية أو إنشاء شركة مساهمة خاصة من الفلسطينيين أصحاب هذه الأراضي .
- يمكن الوصول للموقع عن طريق شارع العدل ، وشارع بئر السبع .

الشكل (8.6) : موقع المقترح

المصدر : دائرة المساحة

الموقع الأمثل لتلبية أهداف البحث ،الموقع الثاني (بجانب مسجد الشيخ علي بكى (الحسبة سابقا) على شارع بئر الحمص) .

الفصل السابع

المشروع

(1.7) التعريف بالمشروع

(2.7) مكونات المشروع

(3.7) النتائج و التوصيات

(1.7) التعريف بالمشروع

المشروع عبارة عن سوق تجاري مغطى ، يمزج بين التراث والمعاصرة ، باستخدام العناصر المعمارية بأسلوب حديث ، واستخدام أساليب البناء والتقنيات ومواد البناء الحديثة ، ويهدف إعطاء الهوية المعمارية للمكان ولتاريخ المكان ، واسترجاع عبق الماضي من خلال تكويناته وتوزيعه الفراغي وعناصره المعمارية .

(2.7) مكونات المشروع

مكونات المشروع

يتكون السوق من :

1. دورين مواقف سيارات تحت الارض .
2. سوق للخضار المفرق .
3. سوق اللحامين و الطيور والأسماك .
4. سوق لبسطات الملابس.
5. مكاتب إدارية ومطعم .
6. الأخذ بالتوسع مستقبلي (ارتفاع أدوار) .
7. احتياجات المشروع من ثلاجة للخضار وعناصر الحركة الأفقية والعمودية .

(3.7) النتائج و التوصيات

بعد التحليل والدراسة وفهم الحالات الدراسية ، لا بد من الأخذ بعين الإعتبار ببعض التوصيات والنتائج التي توصل لها البحث ليتم تحقيق الغايات المرجوة من هذا البحث :

1- زيادة الإهتمام التراث المعماري الفلسطيني(مدينة الخليل) .
2- إنشاء أسواق تجارية جديدة تحمل تاريخ وهوية المكان .
3- التوعية بمدى التعديات الممارسة على البلدة القديمة .

المصادر والمراجع

- مجلة عالم البناء ، العدد 28 ، 1982.
- مجلة عالم البناء ، العدد 159 ، 1994.
- سهير سويلم ،استراتيجيات استدامة الشوارع التجارية ، نابلس ، رسالة ماجستير ، 2008.
- سليمان مهنا ، أسواق الشام القديمة ، 2004.
- إعادة تطوير الأسواق الشعبية ،2008.
- الحفاظ على الأسواق التراثية ، مجلة الخطط والتنمية ، 2009 .
- قاسم عبده قاسم ، أسواق مصر في عصر سلاطين المماليك ،1978 .
- لماذا الإهتمام بالتراث العمراني ؟ ،2010 .
- رشا ،اسيل ، النحت والعمارة المعاصرة ،2010 .
- خالد عزب ، التراث الحضاري والمعماري للمدن الإسلامية ، 2003 .
- الحرستاني ، 2000.
- سعاد ماهر ، العمارة الإسلامية على مر العصور، 1985 .
- كمال الدين سامح ، العمارة الإسلامية في مصر ، 1981.
- صالح مصطفى ، التراث المعماري الإسلامي ، 1975.
- عبد القادر الريحاوي ، العمارة في الحضارة الإسلامية ، 1990.
- سوق القطانين ، مؤسسة التعاون .
- مفلح ناصر ، إعادة إحياء وترميم البلدة القديمة في قرية عورتا ، رسالة ماجستير ، 2009.
- ايرنيست نوفرت ، عناصر التصميم والإنشاء المعماري ، دار قابس ، 2010 .
- Time Saver، 2008 .
- د. عبد الحافظ ابو سرية ، نظريات العمارة 2.
- د.عبد الحافظ ابوسرية ، التصميم العمراني .
- د. عبد الحافظ ابوسرية ، العمارة الإسلامية .
- د. صالح لمعي مصطفى ، التراث المعماري الإسلامي ، 1975 .
- التركيب العمراني للمدينة العربية القديمة ، 1987.
- سليمان المهنى ، أسواق الشام القديمة ، 2004 .

- **اورانس علوان ، الحفاظ على الأسواق التراثية ضمن إطار عمل متكامل للحفاظ على الموروث العمراني في المراكز التاريخية للمدن ، 2009 .**
- **برنامج التطوير وإعادة تأهيل الأسواق الشعبية في المملكة السعودية ، 2010 .**
- **الجهاز المركزي الفلسطيني 2004.**

المواقع الإلكترونية

- http://www.sauditour.info/ar/location/240
- https://www.google.ps
- http://www.arab-ency.com
- http://www.startimes.com/?t=29143708
- http://www.alsumaria.tv
- http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=49703
- http://www.traidnt.net/vb/traidnt2493795/
- http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=80779
- http://www.iasj.net
- http://www.algardenia.com/jfeashharmataef/15176-2015-02-27-09-42-37.html
- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%B4%D9%82
- http://www.womenw.co
- http://www.sauditour.info/ar/location/240
- http://www.hebroncci.org/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=1643&Itemid=160
- http://www.hebroncci.org
- http://www.hebroncci.org/ar/index.php?option=com_content&view=article&id=1643&Itemid=160